ص ١١

اَلْحُرُوفُ الَّتِي خَالَفَ فِيهَا قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ

مَرْسُومَ مَصَاحِفِهِمْ فِي الْاخْتِيَارِ

إِعْدَادُ :

د. عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمٍ الصَّاعِدِيِّ

الْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ بِكُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْجَامِعَةِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنعم بإنزال كتابه المبين، وتكفَّل بحفظه إلى يوم الدين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإنه على مر العصور والأزمان، لم تعرف البشرية كتابًا حظي بالعناية والاهتمام الفائقين، بمثل ما حظي به القرآن الكريم؛ من حيث حفظه في الصدور، وضبطه في المسطور، ولا من حيث بيان لفظه ومعناه ورسمه وعدد كلماته وحروفه، ومعرفة فواصله ووقوفه وعدد آيه؛ ليتم له الحفظ إلى يوم الدين؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]؛ فهو بحق أجدر ما اشتغل به المشتغلون، وأفضل ما تسابق فيه المتسابقون.

ولهذا تضافرت جهود العلماء قديمًا وحديثًا لخدمته، وتكاتفت. بل وتسابقت أقلامهم في سبيل ذلك؛ فكلٌّ أخذ بجانب من جوانب معارفه زيادة في التوثيق والإتقان، ومبالغة في الضبط والتحري خوف النسيان.

ومن أهم الجوانب التي اعتنى بها العلماء وصرفوا هممهم إليها: "علم هجاء مصاحف الأمصار"؛ وهو ما عُرف مؤخَّرًا بالرسم العثماني، أو مرسوم الخط، أو علم الرسم. وحقيقته: معرفة هجاء الحروف وبيان كيفية رسم الألفاظ. وقد دوَّنوا ما جادت به أقلامهم الرفيعة في مصنفات بديعة ومؤلفات لطيفة؛ حثًّا على الاقتداء والاتباع، وتحذيرًا من الاختراع والابتداع.

(١) سورة الحجر، آية: ٩

وبهذه العناية الفائقة المسبوقة بالوعد الإلهي، سيبقى دستور هذه الأمة ومصدر قوتها في مأمن من العبث والتحريف والزيادة والنقصان. فقد حظي منذ بداية إنزاله بأمرين: حفظ الصدور، وتدوين السطور. وكتابته لم تنفك أبدًا عن حفظه؛ بل سارت معه ملازمة له في سائر ظروف التنزيل، ومختلف مراحله؛ رغم قلة موارد الكتابة وندرتها من قرطاس ومداد.

روى مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ»[1]، وعن البراء بن عازب ﷺ: قال النبي ﷺ: «ادْعُ لِي زَيْدًا وَلْيَجِئْ بِاللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ وَالْكَتِفِ –أَوْ الْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ– ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ...» الآية[2].

وقد ورد عن زيد بن ثابت أنه قال: «كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ... فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: «اقْرَأْ»، فَأَقْرَؤُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ».[3]

وقد مهدتُ للقارئ الكريم بمباحث مختصرة، فيها تعريف الرسم، ومصادر التأليف فيه، وأشهر مؤلفاته، وبيان عدد المصاحف العثمانية؛ بغية إدخاله في جو الموضوع؛ سيأتي بيانها لاحقًا إن شاء الله في تفاصيل الخطة.

ومما دفعني للكتابة في هذا الموضوع، قول أبي عمرو الداني: «... والقطع عندنا على كيفية ذلك في مصاحف أهل الأمصار على قراءة أيمتهم

---

(١) رواه أحمد بهذا اللفظ في مسنده (٩٤/١٨)، حديث رقم (١١٥٣٦)، وهو في صحيح مسلم (٢٢٩٨/٤)، حديث رقم (٣٠٠٤).

(٢) ينظر البخاري (٤٨٤/٦)، كتاب التفسير، باب كاتب النبي ﷺ، حديث رقم (٤٩٩٠). وينظر أيضًا: فتح الباري لابن حجر (٢٣/٩).

(٣) رواه بهذا اللفظ الطبراني في المعجم الكبير (١٤٢/٥). ونحوه في الأوسط (٢٥٧/٢)، قال السيوطي: رجاله موثَّقون. تدريب الراوي (٥٠٨/١).

غير جائز، إلا برواية صحيحة عن مصاحفهم بذلك؛ إذ قراءتهم في كثير من ذلك قد تكون على غير مرسوم مصحفهم؛ ألا ترى أن أبا عمرو قرأ ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾[1] في الزخرف بالياء وهو في مصحف أهل البصرة بغير ياء؛ فسئُل عن ذلك، فقال: "إني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء"؛ فترك ما في مصحف أهل بلده واتَّبع في ذلك مصاحف أهل المدينة».[2] وقال أيضًا: «... في نظائر لذلك كثيرة، ترد عن أئمة القراءة بخلاف مرسوم مصحفهم».[3]

وقد ارتأيتُ أن أجمع في هذا البحث، بعض الحروف التي خالف فيها بعض القراء العشرة في اختياراتهم رسم مصاحف بلدانهم، ووافقوا في تلك الاختيارات بقية مصاحف الأمصار أو بعضها، وليس ذلك على سبيل الاستقصاء الدقيق، وسمَّيتُه: «الْحرُوفُ الَّتي خَالَفَ فيها قُرَّاءُ الأَمْصارِ، مَرْسُومَ مَصاحِفِهِمْ فِي الاخْتِيَار».

واعتمدتُ في الجمع واقتصرتُ على ما جاء في المقنع في رسم مصاحف الأمصار، فقد تتبعتُ واستقرأتُ المواضع التي ذكرها الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)[4] في كتابه المذكور في بابين: «باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف، وباب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان»؛ إذ هما مظنة المواضع المختلف فيها بين مصاحف الأمصار.

---

(١) سورة الزخرف، آية: ٦٨

(٢) المقنع (١١٣)

(٣) المقنع (١١٣)

(٤) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢/٧٧٣)، وغاية النهاية (١/٥٠٣).

وقد اقتصرتُ على ما نصَّ عليه الأئمة أو أحدهم أنه رُسم في مصاحف بلد كذا بكذا، وتركتُ ما أطلق فيه الخلاف بدون تحديد بلدٍ بعينِه؛ إذ لا يتَّضح على وجه القطع هل القارئ وافق مصحفَ بلده أم لا. كما اقتصرتُ كذلك على ما تختلف فيه القراءة، وعدلتُ عما لا تختلف فيه القراءة؛ إذ لا فائدة من إيراده هنا.

فجمعتُ المواضع التي اختلفت في رسمها مصاحف الأمصار في البابين المذكورين، ثم تتبعتُ بالعزو قراءة كل قارئ من العشرة لهذه الكلمات المختلف في رسمها بين هذه المصاحف، واستخرجت من هذه المواضع قراءات الأئمة التي خالفوا فيها هجاء مصاحف بلدانهم؛ كأن تكون الكلمة مرسومة بالحذف في مصحف بلد القارئ؛ وهو يقرأ بالإثبات، أو العكس. مبينًا أن القارئ قد وافق في هذا الاختيار هجاء بقية المصاحف أو بعضها؛ مع شيء من التوجيه لكلتا القراءتين.

أما المواضع المتفق عليها بين المصاحف بالإثبات، أو بالحذف؛ وإن اختلف القراء العشرة أو بعضهم في قراءتها؛ فلا علاقة لهذا البحث بها؛ سواء وافقت مرسوم مصحف من قرأ بها أو لا. ولا أعلم أن هذا الموضوع قد كُتب فيه بالشكل الذي أردتُه وبينتُه، والعلم عند الله.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على التقسيم التالي:

مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث مختصرة، وصلب الموضوع مقسم على فقرات، ثم عقبتُ بعد ذلك بالخاتمة، وثبت المصادر المراجع.

فالمقدمة؛ بينت فيها فكرة الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وخطة البحث ومنهجه.

أما التمهيد؛ فكتبت فيه نبذة موجزة عن جمع القرآن وأهمية هجاء المصاحف.

والمباحث، جعلتها على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الرسم لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن مصادر التأليف في الرسم العثماني، ومناهجها، وأشهر المؤلفات فيها.

المبحث الثالث: عدد المصاحف العثمانية.

وبالنسبة لصلب الموضوع؛ فيتضح من عنوانه؛ وهو: «الحروفُ التِي خَالفَ فِيهَا قُرَّاءُ الأَمْصَارِ، مَرْسُومَ مَصَاحِفِهِمْ فِي الِاخْتِيَارِ»، حيث أجليتُ بعزو القراءة للعشرة، وبيان رسمها في مصاحف الأمصار أن القارئ قد اختار في قراءته لهذا الحرف غير مصحف بلده؛ موافقا في هذا الاختيار هجاء مصاحف بقية الأمصار أو بعضها؛ مع ذكر شيء من توجيه كلتا القراءتين باختصار. وقد قسمته إلى (ثماني عشرة فقرة)، جاعلًا كل كلمة بفقرة مستقلة؛ على ترتيب المصحف الشريف.

ثم يأتي دور الخاتمة التي أدرجتُ فيها النتائج والتوصيات، وختمت بفهرس المحتويات، بعد قائمة المصادر والمراجع. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

التمهيد

وفيه: نبذة موجزة عن جمع القرآن، وأهمية هجاء المصاحف

نزل القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ مفرقًا في بضع وعشرين سنة، حسب الوقائع والحوادث وحاجات الناس. وكان النبي ﷺ إذا نزل عليه شيء من القرآن، دعا بعض من كان يكتب فيقول: «ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»[1]، فإذا كُتِبَتْ، أمر النبي ﷺ الكاتب أن يقرأ عليه ما كتب؛ فإذا كان فيه سقط أقامه. ونهى النبي ﷺ أن يكتب عنه شيء غير القرآن؛ مخافة أن يلتبس به في بادئ الأمر. وكانت هذه الكتابة متفرقة منثورة ولم تكن في مكان واحد، وقد كُتبت بالوسائل المتاحة آنذاك؛ على اللِّخاف،[2] والعُسُب،[3] والأكتاف،[4] والرقاع.[5]

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/٤٦٠)، رقم الحديث (٣٩٩)، والترمذي في سننه (٥/٢٧٢)، رقم الحديث (٣٠٨٦)، وقال: هذه حديث حسن صحيح. وقال الحافظ ابن حجر: «روى أحمد وأصحاب السنن الثلاثة، وصححه ابن حبان والحاكم، من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان». (فتح الباري ٩/٢٢).

(٢) اللِّخاف: جمع اللَّخْفَة، وهي: حجر أبيض رقيق عريض. ينظر النهاية في غريب الحديث (٨٣٢).

(٣) العُسُب: جمع العَسِيب؛ وهو جريدة من النخل؛ مما لا يَنبت عليه الخُوص. ينظر النهاية في غريب الحديث (٦١٤).

(٤) الأكتاف: جمع كتف؛ وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان؛ كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٩٢).

(٥) الرقاع: جمع رُقْعة؛ وهي قطعة من الورق أو الجلد أو الكاغد تكتب عليها. ينظر فتح الباري (٩/١٤)، والمعجم الوسيط (٣٦٥).

وقد اشتهر بكتابة القرآن الكريم بين يدي رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة، ومعاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠هـ)، وأبان بن سعيد (ت ١٣ هـ)، وخالد ابن الوليد (ت ٢١ هـ)، وأبي بن كعب (ت ٢١ هـ)، وزيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)، وثابت بن قيس (ت ١٢ هـ)، وغيرهم من الصحابة رضي الله عن الجميع.

ولم يلحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، إلا وقد كُتب جميع القرآن مفرَّقًا منثورًا غير مجموع في مكان واحد، وذلك –والله أعلم– لأن الاهتمام في بادئ الأمر كان بالحفظ والاستظهار، وليس على الكتابة والجمع. وكذلك كان من المتوقع قبل وفاة النبي ﷺ نزول مزيد من القرآن، أو ناسخ لبعضه. فكان ذلك حائلا دون جمعه.

وما حصل من كتابته مفرَّقًا في زمن النبي ﷺ هو ما عرف بالجمع الأول للقرآن. ثم وفق الله الصحابة الكرام – بعد المداولات والمشاورات المعروفة بين أبي بكر وعمر وزيد بن ثابت بعد موقعة اليمامة التي كانت في آخر سنة (١١ هـ) [(١)]–، وشرح الله صدورهم لجمع القرآن في مكان واحد ونسخه في صحف، فتُتُبِّع من المحفوظ في الصدور والمكتوب في السطور، فجمع كاملًا في صحف في عهد أبي بكر. وبقيت هذه الصحف عنده ﷺ حتى توفي، ثم عند عمر بن الخطاب ﷺ حتى وفاته، ثم انتقلت هذه الصحف عند ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها صدرًا من خلافة عثمان بن عفان ﷺ، حتى طلبها عند جمعه للقرآن، وهو ما عُرف بالجمع الثاني للقرآن.

فلما اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرَّق المسلمون في الأمصار، وزاد الداخلون في الإسلام، وطال العهد بالرسول والوحي والتنزيل، ظهرت ونبغت

(١) ينظر تاريخ الإسلام، وفيات سنة ١١–٤٠، وشذرات الذهب (٢٣/١).

بذرة الشقاق والنزاع في القرآن الكريم نظرًا لاختلاف قراءاتهم، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة. وسبب ذلك التزام كل إقليم بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة –كأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري–، وعدم معرفة عوامهم بالأوجه الأخرى التي نزل بها القرآن.

واستفحل هذا البلاء وعظمت المصيبة حتى كفَّر بعضهم بعضًا، فقد روى أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف، وساق سندًا إلى أبي قلابة (ت ١٠٤ هـ)،[١] قال: لما كان في خلافة عثمان، جعل المعلِّم يعلم قراءة الرجل، والمعلِّم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمانُ يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلِّمين. قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفَر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيبًا فقال: «أَنْتُمْ عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَتَلْحَنُونَ، فَمَنْ نَأَى عَنِّي مِنَ الْأَمْصَارِ أَشَدُّ فِيهِ اخْتِلَافًا وَأَشَدُّ لَحْنًا، اجْتَمِعُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا!» اهـ.[٢]

فحين اختلف القراء في قراءته في عهد عثمان ﷺ، أخذ قراره الحكيم في أواخر سنة أربع وعشرين، وأوائل سنة خمس وعشرين من الهجرة، وهو الوقت الذي ذكر أهل التاريخ أن أرمينية فتحت فيه[٣]. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ)، وسعيد بن العاص (ت ٥٩ هـ)، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام (ت ٤٣ هـ)، –وكلهم من قريش عدا زيد بن ثابت–، بتتبع

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، البصري، عالم بالقضاء والأحكام، ومن رجال الحديث الثقات. (تاريخ الإسلام ٣/١٩٣)، تقريب التهذيب (٣٠٤).

(٢) ينظر كتاب المصاحف (٢٨ وما بعدها)، وجامع البيان للطبري (١/٢١).

(٣) ينظر المدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة (٢٧٧).

القرآن وجمعه من صدور الرجال ومن الصحف، وقال عثمان ﷺ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ».[١]

وأرسل عثمان بن عفان ﷺ إلى أم المؤمنين حفصة ابنة عمر بن الخطاب، فبعثت إليه بالصحف التي عندها بعد وفاة أبيها، فنسخ ما في هذه الصحف إلى مصاحف. ثم رُدَّت إليها، فبقيت عندها إلى أن توفيت عام (٤١ هـ)، وقيل عام (٤٥ هـ)[٢] رضي الله عنها وأرضاها. فأرسل مروان بن الحكم (ت ٦٥ هـ)[٣] إلى أخيها عبد الله بن عمر عقب انصرافه من جنازتها أن يرسل إليه هذه الصحف، فأرسلها إليه فأمر بها مروان فشققت، وفي رواية: أنه أمر بها فغسلت، وفي أخرى: إنه حرقها، وقال : إنما فعلتُ هذا، لأني خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب.[٤]

وقد ورد في بعض الروايات، أن الذين انتدبوا لنسخ المصاحف كانوا اثني عشر رجلًا، وما كانوا يكتبون شيئًا إلا بعد أن يعرض على الصحابة، ويقرّوا أن الرسول ﷺ قرأه على هذا النحو.[٥]

---

(١) ينظر صحيح البخاري (٤/١٨٠).

(٢) ينظر الإصابة (٨/٨٦). ورجح الحافظ في التقريب (٧٤٥) بأن وفاتها سنة (٤٥ هـ)، وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٨/٣٤).

(٣) ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٧/٣٨٧)، تاريخ الإسلام (٢/٧٠٦).

(٤) رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف (٣٢)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٧/١٥٩)، وقال ابن كثير: إسنادٌ صحيح. فضائل القرآن (٤٦).
وقال الحافظ ابن حجر: «ويجمع بأنه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق. ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها والله أعلم». ينظر فتح الباري (٩/٢٠).

(٥) ينظر المصاحف لابن أبي داود (١٠٤)، وفتح الباري (٩/١٩)

ومما أجمع عليه هؤلاء النفر من الصحابة ﷺ؛ أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف، إلا ما نقل بالتواتر، واستقر في العرضة الأخيرة، وتيقنوا صحته عن النبي ﷺ، وأنه لم ينسخ، وتركوا ما سواه.

وسمي ما كتب بالمصحف: «الإمام»، أخذًا من قول عثمان ﷺ: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ، اجْتَمِعُوا وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا يَجْمَعُهُم!».[1]

وسمي ما كتب به بالرسم العثماني، نسبة إلى عثمان؛ لأنه أمر به. وليست هذه المصاحف بخط عثمان ﷺ؛ بل هي بخط زيد بن ثابت ﷺ، وإنما يقال لها المصاحف العثمانية؛ نسبةً إلى أمره وزمانه وإمارته.[2]

ومما يجب أن يلاحظ، أن الكاتب في مراحله الثلاث، هو زيد بن ثابت ﷺ الذي شهد العرضة الأخيرة، وكتب القرآن في حياة النبي ﷺ؛[3] فجمع عثمان الناس على تلك المصاحف التي نسخها أولئك الرهط، وأمر بحرق ما عداها مما يخالفها؛ ليقطع النزاع بين المسلمين؛ وهي من مناقب عثمان ﷺ التي تميز بها.

وقد توفرت في هذه المصاحف مزايا عظيمة؛ منها: الاقتصار على ما ثبت بالتواتر دون الآحاد؛ مما ثبت بالعرضة الأخيرة، ولم ينسخ، وخطها بطريقة تجمع ما تحتمله وجوه القراءات المختلفة والأحرف التي نزل بها القرآن.

ومن المعلوم أن موافقة الرسم العثماني للمنطوق، تكون تحقيقًا وهو الأغلب، وتكون تقديرًا كما هو الشأن في بعض المواضع في هجاء المصاحف؛ وذلك لأن الاختلاف يكون على نوعين:

---

(١) ينظر جامع البيان للطبري (٢١/١)، والمقنع (٦)، ومختصر التبيين (١٣٨/١)، والبرهان (٣٧٦/١).

(٢) ينظر البداية والنهاية (٢٢٨/٧).

(٣) ينظر الإصابة (٥٩٣/٢)، وأسد الغابة (٢٧٨/٢)، والبداية والنهاية (٢٢٨/٧).

(١) اختلاف تغاير وتنوّع؛ وهو في حكم الموافق؛ فلا يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر.

(٢) واختلاف تضاد أو تناقض؛ وهذا لا يوجد في المصاحف؛ وهو: ما يلزم من صحة أحدهما بطلان الآخر.

والأصل في المكتوب أن يكون مطابقًا تمام المطابقة للمنطوق من غير زيادة ولا نقص، ولكن هذه المصاحف العثمانية، خولف بها هذا الأصل؛ فوجد بها حروف على غير القياس، ولم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق، لأن رسمه يحتمل أكثر من صورة منطوقة؛ بل كُتب في بعض المواضع على الفرع دون الأصل؛ ليدل الفرع على الأصل. وسمي هذا الرسم بالخط المتبع، وقالوا: إن رسمه سنة متبعة مقصورة عليه؛ فلا يقاس ولا يقاس عليه، وكما قيل: "خطان لا يقاس عليهما؛ خط المصحف والخط العروضي".[١]

ولهذا وزَّع الصحابة ﷺ الأحرف التي لا يحتملها الرسم الواحد من حذف، وإثبات، ونقص، وزيادة، وغير ذلك، على مختلف مصاحف الأمصار؛ لأن الخط هنا في هذه الحروف يحصر جهة اللفظ فمخالفه مناقض، وتارة لا يحصرها.بل يرسم على أحد التقادير؛ فاللافظ به موافق تحقيقًا، ولغيره موافق تقديرًا، لتعدد الجهة. وذلك لأن البدل في حكم المبدل منه، وما زيد في حكم العدم، وما حذف في حكم الثابت، وما وصل في حكم الفصل، وما فصل في حكم الوصل، وسوَّغ ذلك كله تجريد المصحف من النقط والشكل.[٢]

(١) ينظر أدب الكاتب لابن دستويه (٢٧)، والبرهان (١/٣٧٦)، ومختصر التبيين (١/١٣٤).

(٢) ينظر إتحاف فضلاء البشر (١٥)، ومختصر التبيين (١/١٣٥).

فالكلمات التي اشتملت على أكثر من قراءة، أخلوها وجرَّدوها من النقط والشكل؛ لتحتمل ما اشتملت عليه من قراءات برسم واحد، كقوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[1] فالرسم المجرد من النقط والشكل يحتمل القراءتين.[2]

أما الكلمات التي وردت فيها أكثر من قراءة وتجريدها من النقط والشكل لا يجعلها محتملة لجميع القراءات؛ فكتبوها في كل مصحف برسم، لتدل بمجموع المصاحف على ما فيها من قراءات، كقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ – وأوصى﴾[3] فلا يمكن إثبات الألف وحذفها في آن واحد؛ خشية توهم تكرار نزولها مرتين. ولا يمكن إدراجها في الحاشية كذلك خشية توهم أنها مصححة عن الأولى،[4] فجعلوها برسمين ليدل أحدهما على الحذف، والأخرى على الإثبات. ووزعت على سائر الأمصار؛ فكانت هذه الطريقة التي رسمت بها المصاحف أسلم وأحوط للإحاطة بجميع الأوجه التي نزل بها القرآن؛ فتكون القراءة موافقة للرسم بمجموع تلك المصاحف العثمانية.

وهذا الرسم العثماني، خالف القياسي في ست قواعد، هي [الحذف بأنواعه الثلاث، والزيادة، والهمزة، والإبدال، والوصل، والفصل].

قال الراجز في أنواع الحذف:

الحَذْفُ فِي الرَّسْمِ لَهُ أَقْسَامُ * ثَلَاثَةٌ يَعْرِفُهَا الرَّسَّامُ

حذفٌ بِهِ يُرَادُ الِاخْتِصَارُ * أَوْ لِقِـــرَاءَةٍ بِهِ يُشَـــارُ

(١) سورة النساء، آية: ٩٤، وسورة الحجرات، آية: ٦.

(٢) ينظر النشر (٢/٢٥١)، ومختصر التبيين (١/١٤٧).

(٣) سورة البقرة، من آية ١٣٢.

(٤) ينظر علوم القرآن للقاضي (٤٩)، ومقدمة المحللاتي (٦٨)، و مختصر التبيين (١/١٤٨).

وَحَذْف مَا بِعَكْسِهِ النَّظَائِر * كَالتَّائِبُونَ وَأُسَارَى الْكَافِرِ[١]

والجمع الذي تم في عهد عثمان هو ما أطلق عليه الجمع الثالث.

وتكفي الإشارة إلى ما حصل بعد ذلك بما سطره ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) [٢] حيث قال: «ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين –يقصد من ذكرهم من قراء التابعين–، كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم؛ فكان منهم؛ المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف. وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة؛ فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصلوها، وأركان فصلوها».[٣]

(١) ينظر رشف اللمى على كشف العمى لمحمد العاقب (١٠٢).

(٢) ينظر ترجمته في الضوء اللامع (١٩٣/٢)، وشذرات الذهب (٢٩٨/٩).

(٣) ينظر النشر (٩/١)

المبحث الأول: تعريف الرسم لغةً واصطلاحًا

الرسم: براء مفتوحة، ثم سين مهملة ساكنة، ثم ميم. لغةً: الأثر، وقيل: ضرب من السير، وقيل: ما ليس له شخص من الأثر، وقيل: ما لصق بالأرض منها، وقيل: بقية الشيء.[1]

قال ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)[2]: رَسْم كل شَيْء: أثَره، وَالْجمع:رُسوم. وترسّمتُ الْموضع: إذا طلبت رسومَه حَتَّى تقف عَلَيْهَا. وترسّمتُ الأرضَ: إذا توخّيت موضعًا لتحفر فِيهِ. قَالَ الراجز: الله أسقاكَ بآلِ جَبّارْ * ترسُّمُ الشَّيْخ ووَقْعُ المِنْقارْ.[3] ومنه قول الحُطيئة (ت ٦٠ هـ)[4]:

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ مَرْبَعٌ وَمَصِيفُ * لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكِيفُ[5]

ويجمع جمع قلة على أفعل (أرسم)، وجمع كثرة على فعول (رسوم)، وهما مطردان.[6]

ويرادف الرسم: الخط، والكتابة، والهجاء، والزبر، والسطر، والرقم، والرشم –بالشين المعجمة–، وإن غلب الرسم على خط المصحف.[7]

---

(١)ينظر معجم مقاييس اللغة (٢/٣٩٣)، ولسان العرب (١٢/٢٤١)، وجمهرة اللغة (٢/٢١٣)، وتهذيب اللغة (١٢/٣٢٢)، وتاج العروس (٤/٤٣٥).

(٢) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، عالم باللغة والأدب. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/٩٦)، والأعلام (٦/٨٠).

(٣) ينظر جمهرة اللغة (٢/٣٣٦-٣٣٧).

(٤) جرول بن أوس بن مالك العبسي، لقب بالحطيئة لقصر قامته. ينظر ترجمته في تهذيب الأسماء (٢/٢٧٦).

(٥) ديوان الحطيئة (٩٠).

(٦) ينظر شرح ابن عقيل (٤/١١٥)، ونفح الطيب (١/٥٠٥).

(٧) ينظر سمير الطالبين (٢١٧).

فالملاحظ أن مؤلفات الرسم القديمة، تعرف بالهجاء، أو هجاء المصاحف. والمراد بهجاء الحروف: تقطيع اللفظة بحروفها، وهو تعلُّم هجاء الحروف. يهجِّيها ويتهجاها، والمراد: التلفظ بأسماء الحروف، لا مسمياتها، وتعداد حروف الكلمة المكتوبة.(١)

وعُرِّف الرسم في اصطلاح علماء هذا الفن، بعدة تعاريف متقاربة في أغلبها:

فعرفه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)،(٢) **والجرجاني (ت ٨١٦ هـ)،**(٣) **بأنه: تصوير اللفظ بحروف هجائه أو بحروف هجائية.** (٤)

وعرَّفه ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) (٥) **بقوله: هو رسوم وأشكال حرفية، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس.** (٦)

وعرَّفه عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) (٧) **بأنه: تصوير اللفظ بحروف هجائه. ويقال: تصوير أشكال الحروف الهجائية، الدالة على اللفظ.**(٨) **فهو كتعريف ابن الحاجب والجرجاني.**

---

(١) ينظر المخصص لابن سيده (١٣/٤)، ومختصر التبيين (١/١٣٠).

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو، جمال الدين، ابن الحاجب الكردي المالكي. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٦٤).

(٣) علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني. من كبار العلماء بالعربية. ينظر ترجمته في بغية الوعاة (٢/١٩٦)، والفوائد البهية (١٢٥).

(٤) ينظر الشافية لابن الحاجب (١٣٨)، وشرح عماد الدين الدوبني (٢/٤٢٩)، والتعريفات للجرجاني (٩٩).

(٥) عمر بن أحمد بن تقي بن عبد الله، أبو مسلم بن خلدون. مشهور بعلم الهندسة والنجوم. ينظر ترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء (١٦٢)، والأعلام (٥/٤٠).

(٦) ينظر تاريخ ابن خلدون (١/٥٣٤).

(٧) عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي، ولد سنة (٩٥٢ هـ). ينظر ترجمته في فهرس الفهارس والأبحاث (٢/٥٦٠).

(٨) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٣١٦) ط. دار الفكر المعاصر.

وهذا ما اصطلح أهل الفن على تسميته بالرسم القياسي أو الإملائي؛ تمييزًا له عن الرسم العثماني.

وأما من حيث هو عَلَم على هذا الفن المعين؛ فقال ابن خلدون: هي أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية. (١)

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) (٢)**: واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة، أو حذف، أو بدل، أو وصل، أو فصل.** (٣)

وقال ابن عاشر (ت ١٠٤٠) (٤)**: هو علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية، لأصول الرسم القياسي.** (٥)

وقال إبراهيم بن أحمد المارغني (ت ١٣٣٩ هـ) (٦)**: والمراد به هنا:مرسوم القرآن، أعني: حروفه المرسومة.** (٧)

وقال أيضًا: علم تعرف به مخالفة خط المصاحف، لأصول الرسم القياسي. (٨)

---

(١) ينظر تاريخ ابن خلدون (٤٦٩/١)، وأبجد العلوم (٤٢٩/٢) ط. دار الكتب العلمية.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير الدمشقي، شيخ القراء في زمانه. ينظر ترجمته في الضوء اللامع (١٩٣/٢)، وشذرات الذهب (٢٩٨/٩)، والأعلام (٤٥/٧-٤٩).

(٣) ينظر النشر (١٢٨/٢).

(٤) عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي، صاحب نظم الإعلان بتكملة مورد الظمآن. ينظر ترجمته في هداية القاري (٦٢٢/٢)، والأعلام (١٧٥/٤).

(٥) ينظر فتح المنان – مخطوط (لوحة ٨ /أ)

(٦) يكنى أبا إسحاق المفتي المالكي، مفتي بالديار التونسية، وإمام جامع الزيتونة. ينظر ترجمته في هداية القاري (٦٢٢/٢)

(٧) ينظر دليل الحيران (٨) ط. دار الكتب العلمية.

(٨) ينظر دليل الحيران (٢٥)

قال الشيخ علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)[١]: علم تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي.[٢]

وهذه الثلاثة متقاربة، إن لم تكن متوافقة. وجميع هذه التعريفات لها نصيب وافر من الوجاهة؛ حيث إنها تضمنت أهم أساسات التعريف المنطبق على الرسم العثماني المقصود، ولعل الأخيرين أوضح في الانطباق، والعلم عند الله.

وتقدم أن المراد بالخط الكتابة، وأنها على قسمين: قياسي واصطلاحي. وتنحصر مخالفة الرسم العثماني للرسم القياسي في ست قواعد؛ وهي: الحذف بأقسامه الثلاثة سالفة الذكر، والزيادة، والهمز، والإبدال، والوصل، والفصل، وما كُتب على إحدى القراءتين[٣] تغليبًا لها في جميع المصاحف مما يحتمله الرسم، وقد نظمها بعضهم بقوله:

الرَّسْمُ في سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلْ * حَـذْفٌ زِيَادَةٌ وَهَمْزٌ وَبَـدَلْ

وَمَا أَتَى بِالفَصْـلِ أَوْ بِالوَصْـلِ * مُوَافِقًا لِلَّفْـــظِ أَوْ لِلأَصْـلِ

وذُو قِرَاءَتَيْنِ مِـمَّا قَدْ شُهِرْ * فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدِ اقْتُصِرْ

وَمَا سِوَى هَـذَا مِنَ الْمَزِيدِ * فَبِخِـطَابِ الْفَـدْمِ وَالْبَلِيدِ[٤]

وأعجبني ما أشار إليه الدكتور غانم قدوري الحمد بقوله: «وهل كانت قواعد الإملاء سابقة للرسم العثماني؛ حتى يحاكم إليها ويطلب تعليله؟! فليس من المنهج العلمي السديد، أن تقاس ظواهر الرسم العثماني بأصول وقواعد

(١) علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله، نور الدين المصري، الملقب بالضباع. شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية. ينظر ترجمته في هداية القاري (٦٨٠/٢)، والأعلام (٢٠/٥).

(٢) ينظر سمير الطالبين (٢٠)، ولطائف البيان (١٣/١).

(٣) ينظر لطائف الإشارات (٢٨٤/١)، وسمير الطالبين (٢٢-٢٣)، والإتقان (١٦٩/٤).

(٤) ينظر رشف اللمى (١٠٩)

جاءت لاحقة لتاريخ وجود تلك الظواهر، ومعتمدة عليها في أكثر جوانبها. وإن الحاجة إلى تعليل اختلاف النظائر التي رسمت بأكثر من طريق في المصحف العثماني، أهم من طلب تعليل ظواهر الرسم لمخالفتها قواعد الإملاء» اهـ.[1]

ويقول الإمام ابن الجزري رحمه الله (ت ٨٣٣ هـ) في معنى ضابط موافقة الرسم وهو المقصد في هذا البحث: «ونعني بموافقة أحد المصاحف؛ ما كان ثابتًا في بعضها دون بعض؛ كقراءة ابن عامر (ت ١١٨ هـ)[2] ﴿قالوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ في البقرة[3] بغير واو، ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾[4] بزيادة الباء في الاسمين ونحو ذلك؛ فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير(ت ١٢٠ هـ)[5] ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[6] في الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة (من) ؛ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن، اختلفت المصاحف فيها؛ فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم؛ فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية؛ لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه».[7]

وبهذا؛ يتبين أن القراءة المتواترة، عليها أن توافق مجموع تلك المصاحف العثمانية لا جميعها؛ وهذا أمر معلوم متفق عليه. ويتبين كذلك لكل عقل فسيح وقلب مستنير أن هذا الرسم من أسرار القرآن وإعجازه، وبالله التوفيق.

---

(١) ينظر رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (٢٠٣).

(٢) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/٨٦)، وغاية النهاية (١/٤٢٥).

(٣) سورة البقرة، آية: ١١٦

(٤) سورة فاطر، آية: ٢٥

(٥) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/٨٦)، وغاية النهاية (١/٤٤٣).

(٦) سورة براءة، آية: ١٠٠

(٧) ينظر النشر (١/١١).

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن مصادر التأليف في الرسم العثماني، ومناهجها، وأشهر المؤلفات فيها

الرسم العثماني هو ما عُرف قديمًا بهجاء المصاحف، ومصادر التأليف فيه تنحصر في ثلاثة أنواع:

أوَّلًا: المصاحف العثمانية القديمة المنسوخة من المصاحف الأمهات:

وهي التي كتبها الصحابة الكرام ﷺ أجمعين؛ بتكليف من الخليفة عثمان بن عفان ﷺ؛ حيث نسب رسم تلك المصاحف إليه.

فهذه المصاحف تعتبر النواة الأولى التي عليها مدار التأليف في هجاء المصاحف؛ وهي المرجع عند عدم الرواية أو اضطرابها. وهذا قد ظهر واضحًا جليًّا عند الإمام أبي عمرو الداني في كتابه المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، وأبي داود في مختصر التبيين، والسخاوي في الوسيلة إلى كشف العقيلة؛ حيث نجدهم كثيرًا ما يقولون: تتبعت مصاحف كذا، وتأملت مصاحف كذا، ورأيت في مصاحف كذا... إلخ. فيؤكدون روايتهم للرسم من خلال رؤيتهم وتتبعهم وتأملاتهم للمصاحف القديمة المنسوخة عن المصحف الإمام.

فهذه المصاحف حظيت بالرعاية والتقدير، وقد نسخ الناس عنها مصاحفهم؛ لأن معرفة كيفية رسم الكلمات في هذه المصاحف بإدامة النظر فيها، وتأمل هجاء كلماتها وحروفها. ونقل ما كُتب فيها هو أصل الرواية؛ فتلك المصاحف القديمة الأمهات مع روايات الأئمة لمرسوم الكلمات والحروف، هي المرجع في هجاء المصاحف. فكان العلماء يتحملون روايات الرسم، وينقلونها إلى من بعدهم، ويضيفون إليها ما عاينوه وشاهدوه في مصاحف بلدانهم، وربما

صحَّحوا بعض الروايات على ما جاء في المصاحف العتيقة، فيجمعون بين الرواية وتأمل ومطالعة ما في العتيق من المصاحف الأمهات.

وهذا المنهج واضح جلي عند الإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) في كتابه المقنع، وأبي داود (ت ٤٩٦ هـ)[١] في مختصر التبيين، والسخاوي (ت ٦٤٣ هـ)[٢] في الوسيلة. وكان علماء الرسم وهجاء المصاحف، يعدُّون أبا داود حجة في الرسم؛ لأنه تأمل واطلع على المصاحف العتق القديمة، وكانوا يردون المصاحف التي لم يطلع عليها الشيخان أبو عمرو وأبو داود.[٣]

قال الداني: «وقد تأملته أنا في مصاحف أهل العراق»،[٤] وقال: «ورأيت رسم عامة الحروف المذكورة في مصاحف أهل العراق وغيرها على نحو ما رويناه عن مصاحف أهل المدينة».[٥] وقال أيضًا: «ورأيت أنا هذين الموضعين في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف».[٦] وقال أيضًا: «ووجدته أنا في مصاحف المدينة، وكذا رأيتها أنا في مصاحف أهل العراق».[٧] وقال: «تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبته».[٨]

ومن أمثلة ذلك عند أبي داود قوله: «... فلما رأيتهم قد أضربوا عنها، تأملتها في المصاحف القديمة، فوجدتها بغير ألف. وفي أكثرها بالألف...»[٩]

---

(١) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢/٨٦٢)، وغاية النهاية (١/٣١٦).

(٢) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢/٥٩٦)، وغاية النهاية (١/٥٦٨).

(٣) ينظر مختصر التبيين (١/١٢٠).

(٤) ينظر المقنع (١٠٤)

(٥) المصدر السابق (١٤-١٥)

(٦) ينظر المصدر السابق (١٩)

(٧) ينظر المصدر السابق (٢٣، ٧٩)

(٨) ينظر المصدر السابق.

(٩) ينظر مختصر التبيين (٣/٧٨٢).

أما علم الدين السخاوي، فقد صرَّح أنه يؤكد روايته للرسم برؤيته للمصاحف القديمة العتيقة. ومن أمثلة ذلك، قوله: «... قلتُ: والذي قاله الأخفش[١] هو الصحيح إن شاء الله؛ لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق؛ يغلب على الظن أنه مصحف عثمان ﷺ، أو هو منقول منه؛ وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق، في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكشك؛ وهم يزعمون أنه مصحف علي، وقد كشفتُه وتتبعتُ الرسم الذي اختص به مصحف الشام؛ فوجدتُه كله فيه». [٢]

بل إن السخاوي ينكر على من لم يتأمل المصاحف، ويدعي الإجماع ويطلقه من غير تأمل؛ فقد ذكر كلٌّ من أبي عمرو الداني، وأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)[٣]، وأبي داود: أن قوله تعالى من سورة المؤمنون: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾[٤] في جميع المصاحف بالألف. [٥]

وعقَّب علم الدين السخاوي على ذلك بقوله: «وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم: "فخرج" بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر، كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم، ويسقطها في قراءته حتى رأيت هذا المصحف، فعلمتُ أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف "فخراج" -يعني بالألف- ليس بجيد. ولا ينبغي لمن لم يطلع على جميعها دعوى ذلك». [٦]

---

(١) هارون بن موسى بن شريك، أبو عبد الله الأخفش، شيخ القراء بدمشق، قرأ على ابن ذكوان. توفي سنة (٢٩٢ هـ). ينظر معرفة القراء (١/١٤٧-١٤٨)، وغاية النهاية (٢/٣٤٧)

(٢) ينظر الوسيلة (١٣١)

(٣) ينظر ترجمته في معرفة القراء (٣/١١٠)، وغاية النهاية (٢/٢٠)

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٧٢.

(٥) ينظر المقنع (٩٦)، ومختصر التبيين (٤/٨٩٤)، وبيت العقيلة رقم (٨٩).

(٦) ينظر الوسيلة (١٧٧-١٧٨).

قال الرجراجي (ت ٨٩٩ هـ): «وإنما الحجة بالمصاحف القديمة التي كتبها الصحابة ﷺ، وهي التي اطلع عليها أبو عمرو الداني، وأبو داود، وغيرهما من الشيوخ المقتدى بهم في هذا الشأن.[١]

ثانيًا: الروايات الناقلة لمرسوم المصاحف العثمانية:

وبما أنَّ القراءات والرسم متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ حيث جُعل الرسم أحد أركان قبول القراءة؛ فقد سار النقل والرواية في رسم الحروف القرآنية ملازمًا لرواية القراءة القرآنية. وهذا واضح جلي في كتب المتقدمين؛ حيث لا يُفصل بين رواية القراءة ورواية الرسم؛ فقد وصفوا وبينوا رسم الكلمات إلى جانب روايتهم للقراءات لشدة ارتباط وتعلق أحدهما بالآخر.

وتعتبر الرواية وفحص سندها من أهم مصادر معرفة الرسم العثماني. ولهذا وغيره، برز في كل مصر من الأمصار التي أرسلت إليها المصاحف العثمانية إمام أو أكثر؛ روى لمن بعده ما في مصحف بلده ومصره، ثم توسع النقل والرواية بعد ذلك؛ عندما توسعوا في الرحلة إلى بقية البلدان.

فبرز في المدينة الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت ١٦٩ هـ)،[٢] فقد أكثر في رواية رسم هجاء مصحف المدينة. وكان المصحف الذي أبقاه عثمان بن عفان ﷺ لأهل المدينة لا يزال عنده. فبكثرة مطالعته له ومواظبته عليه، تصوَّر رسم حروفه وكلماته في خلده؛ فلم تؤخذ حقيقة الرسم

(١) ينظر مختصر التبيين (١/١٥٢).

(٢) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/١٠٧)، وغاية النهاية (٢/٣٣٠).

لمصحف المدينة إلا عن نافع[١]، ثم نقل عنه تلاميذه ما رواه في هجاء المصاحف؛ كالغازي بن قيس(ت ١٩٩ هـ)، وعطاء بن يسار، وحكم الناقط،[٢] وغيرهم.[٣] وقد ضمن أبو عمرو الداني كثيرًا من رواياتهم في كتابه المقنع.

وممن أكثر من رواية الرسم في البصرة؛ عاصم بن أبي الصباح الجحدري (ت ١٢٨ هـ)؛ فقد روى عن المصحف الإمام وقرأه وتأمل ما فيه من الهجاء. وكان يقول: «رأيت في مصحف عثمان»، ويقول: «كل شيء في الإمام مصحف عثمان». وقد نقل عنه الداني كثيرًا من هذه الروايات في المقنع؛ وجلها عن المصحف الإمام.[٤]

وروى عن عاصم[٥] بعض هذه الروايات: المعلى بن عيسى الوراق،[٦] وكان يسأله عن هجاء بعض الحروف. وممن روى عنهما كذلك أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)،[٧] وأيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ)، وغيرهم.[٨]

وفي الكوفة، كان من أئمة رواية الرسم؛ الإمام حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ).[٩]

---

(١) ينظر الوسيلة (١٩)، ومختصر التبيين (١/١٥٨)، ومرسوم الخط دراسة لغوية تاريخية (١٦٥) بتصرف.

(٢) عطاء بن يسار وحكم الناقط، يتردد اسماهما كثيرًا في كتب الرسم ملازمان للغازي بن قيس، مما يدل على علوّ كعبهما في علم الرسم، ولم أقف لهما على ترجمة، والله أعلم.

(٣) ينظر المصاحف لابن أبي داود (٤٦-٤٧)، ومختصر التبيين (١/١٥٨).

(٤) ينظر المقنع (١٥)، ومختصر التبيين (١/١٦٠) بتصرف.

(٥) عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري. توفي سنة (١٢٨ هـ). ينظر تاريخ الإسلام (٣/٤٣٧)، غاية النهاية (١/٣٤٨).

(٦) ابن راشد البصري الناقط، لم يذكر له تاريخ وفاته. ينظر غاية النهاية (٢/٣٠٤).

(٧) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/٨٣)، وغاية النهاية (١/٢٨٨).

(٨) ينظر المقنع (١٥)، ومختصر التبيين (١/١٦٠).

(٩) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/١١١)، وغاية النهاية (١/٢٦١).

فقد وردت عنه روايات في الرسم، نقل جلها الداني في المقنع. ورواها عنه علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ)،[١] وذكر أنه رأى بعض مصاحف الصحابة ﷺ، كأبي بن كعب ﷺ (ت٢١ هـ)، وقد أكثر الرواية عن مصاحف أهل الكوفة، والمدينة، والبصرة.[٢]

وممن أكثر في رواية الرسم وتوسع فيها؛ خلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩ هـ)، فقد حكي عنه أنه طالع في مصاحف عصره كلها الجدد والعُتُق.[٣]

وبرز في الشام عبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨ هـ)؛ فقد أخذ عن الصحابي الجليل عويمر بن زيد الأنصاري (ت ٣٢ هـ)؛ فوردت عنه عدة روايات في الرسم عن مصحف أهل الشام، نقلها عنه الإمام الداني بسنده في كتابه المقنع[٤]، وروى عنه هذه المرويات كلٌّ من يحيى الذماري (ت ١٤٥ هـ)، وهشام بن عمار (ت ٢٤٥ هـ).

أما أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)؛ فاشتهر في بغداد، وغالب رواياته عن المصحف الإمام، مصحف عثمان بن عفان ﷺ، وقد صرَّح هو بذلك حيث قال: «رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان استخرج لي من بعض خزائن الأمراء»، وكان يكثر من قوله: «ثم تأملتها في الإمام فوجدتها»، ثم توسَّع الأمر في الرواية بزيادة التواصل بكثرة الرحلات للحج وغيره، فتوسَّع علماء الرسم في الرواية بما في مصاحف بلدانهم وغيرها من سائر مصاحف الأمصار.[٥]

---

(١) ينظر ترجمته في معرفة القراء (١/١٢٠)، وغاية النهاية (١/٥٣٥).

(٢) ينظر المقنع (٦٦)، والمصاحف (٥٧)، ومختصر التبيين (١/١٦١).

(٣) ينظر المقنع (٣٨)، ومختصر التبيين (١/١٦١) بتصرف.

(٤) ينظر المقنع (٧٩).

(٥) ينظر في ذلك دراسة الدكتور أحمد بن محمد شرشال، محقق مختصر التبيين ج١، فقد رأيتها أوسع دراسة في هذا الموضوع، وقد أفدت منه كثيرًا.

ثالثًا: المؤلفات التي كُتبت في مرسوم خط المصاحف مع بيان أشهرها:

كُتب في هجاء المصاحف العديد من المؤلفات تربو على الخمسين، في مختلف الأقطار الإسلامية، وهي ما بين نظم ونثر، منها ما قد طبع، ومنها ما زال مخطوطًا ينتظر أن تمتد له يد العناية المخلصة تخرجه من ظلمات الخزائن إلى نور المكتبات. ومادة هذه الكتب المؤلفة في علم الرسم مستقاة من مشاهدة ومعاينة المصاحف القديمة المنسوخة من الأمهات، أو من الروايات التي وصلت إلى مؤلفي هذه الكتب بشأن مرسوم الخط، وقد سارت تلك المؤلفات على منهجين:

الأول: منهج يُعنى بتجميع الأمثلة في إيراد مادة الموضوع الواحد. ويظهر هذا المنهج واضحاجليا في المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام أبي عمرو الداني.

الثاني: منهج يقوم على تتبع ظواهر اختلاف واتفاق مرسوم المصاحف، بادئًا من أول القرآن الفاتحة، إلى آخره الناس. وممن سلك هذا المنهج: أبو داود سليمان بن نجاح في مختصر التبيين لهجاء التنزيل. وليس بوسعي في هذا البحيث أن أستوعب جميع المؤلفات في مرسوم المصاحف. وإليك بعضًا مما جمعته من أشهر المؤلفات في علم الرسم:

١- مقطوع القرآن وموصوله، لعبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨ هـ)، وكذلك لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ). [1]

٢- هجاء السنة، للغازي بن قيس الأندلسي (ت ١٩٩). روي فيه الهجاء عن مصاحف أهل المدينة. ذكره الإمام أبو عمرو الداني. ونقل منه في

(١) ينظر المقنع (١١٠)، ومختصر التبيين (١/١٦٤)، وفهرست ابن نديم (٣٨-٣٩).

عدة مواضع، وقال: «ورأيت هذه المواضع في كتاب هجاء السنة»، واعتمد عليه الإمام أبو داود. (١)

٣- كتاب اختلاف المصاحف، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥هـ) (٢)

٤- كتاب المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦ هـ). (٣)

٥- كتاب هجاء مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت بعد ٤٣٠هـ). (٤)

٦- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، مع كتاب النقط للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ). (٥)

٧- التبيين لهجاء التنزيل، ويعرف باسم «مختصر التبيين لهجاء التنزيل»، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦ هـ)؛ وهو من أجل تلاميذ الإمام أبي عمرو الداني. (٦)

٨- كتاب المنصف، لأبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي (ت ٥٦٣ هـ)، وهو من أهم مصادر الخراز في منظومته.

---

(١) ينظر المقنع (٢٢، و ٥١)، ومختصر التبيين (١/١٦٥).

(٢) ذكر الدكتور أحمد محمد شرشال في مقدمة مختصر التبيين (١/١٦٩): أن منه نسخة في مكتبة برلين بألمانيا، برقم ٤٥٠ الرابع ٣، وينظر المقنع (٦٦-٩٢)، والمصاحف (٥٧).

(٣) طبع بدار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

(٤) مطبوع بتحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان.

(٥) حقق عدة تحقيقات، وطبع بمطبعة دار الفكر وغيرها.

(٦) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بتحقيق الدكتور أحمد محمد شرشال.

٩- اللطائف في رسم المصاحف، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ). ذكره الجعبري، ونسبه إليه في شرح العقيلة.[١]

١٠- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)؛ وهو نظم لكتاب المقنع للإمام الداني[٢].

* وقد شُرح هذا النظم عدة شروح؛ منها المختصر، ومنها المطوَّل، ومنها ما هو بينهما؛ وإليك بعضها:

أ- الوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي (ت ٦٤٣ هـ).[٣]

ب- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة لأبي بكر بن أبي محمد عبد الغني اللبيب (ت ٧٣٠ هـ) تقريبا.[٤]

ج- شرح عقيلة أتراب القصائد للمقرئ أبي عبد الله بن عياش الكردي (ت ٦٢٨ هـ).

د- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد للجعبري (ت ٧٣٢ هـ)[٥]

---

(١) ينظر التبيان (٣٧)، ومختصر التبيين (١/١٧٩).

(٢) مطبوع بتحقيق د. أيمن رشدي سويد، طبعة دار نور المكتبات، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

(٣) مطبوع بتحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، طبعة مكتبة الرشد، الطبعة الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

(٤) مطبوع بتحقيق د. عبد العلي أيت زعبول، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية — دولة قطر.

(٥) مطبوع بمطبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية في دمشق (١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م)، بتحقيق د. محمد خضير الزوبي، وأصله رسالة دكتوراة.

هـ– تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد «شرح على العقيلة» لابن القاصح (ت ٨٠١ هـ)[١]

و– شرح العقيلة لملا علي قاري (ت ١٠١٤ هـ)[٢]

ز– وشرحها كذلك العلامة أحمد بن محمد بن جبارة الحنبلي (ت٧٢٨ هـ)، باسم شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد.[٣] وغيره كثير لا يتسع المقام لذكرهم.[٤]

١١– مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، نظم للإمام محمد بن محمد بن إبراهيم الشريش؛ الشهير بالخراز (ت ٧١٨ هـ).[٥]

وقد اهتم علماء المغرب العربي بهذا النظم؛ فحفظوه ودرسوه وشرحوه، ولعل جعل الخراز نظمه هذا وفقًا لحرف نافع دون غيره من الأحرف السبعة أدى إلى هذا الاهتمام بهذه المنظومة والتعلق بها والإعلاء من شأنها هناك؛ فوصف ذلك الاهتمام ابن خلدون بقوله: «فنظم الخرّاز من المتأخّرين بالمغرب أرجوزة أخرى؛ زاد فيها على المقنع خلافًا كثيرًا، وعزاه لناقله، واشتهرت بالمغرب، واقتصر النّاس على حفظها. وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشّاطبيّ في الرّسم».[٦] وبهذا الوصف من هذا الأديب، تتبين المنزلة العظيمة

(١) مطبوع بمطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

(٢) مطبوع في تركيا في المطبعة العامرة سنة ١٣٠٢هـ ، ثم طبع في الهند عام ١٣٤٨هـ في دهلي. وقد حققته الباحثة عزيزة بنت حسين اليوسف في رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٢٣هـ.

(٣) محقق في رسائل الدكتورة، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) ينظر بعض شروح العقيلة في كشف الظنون (١١٥٩/٢)، ومختصر التبيين (١٨١/١).

(٥) مطبوع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي.

(٦) ينظر تاريخ ابن خلدون (٧٩٢/١)، ومختصر التبيين (١٨٣/١).

التي احتلتها هذه المنظومة في نفوس المغاربة، فأقبلوا عليها بالشرح والتعليق والحواشي. فمن شروحها:

أ- التبيان في شرح مورد الظمآن، لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطّا (ت ٧٥٠ هـ) تلميذ الناظم. [١]

ب- تنبيه العطشان على مورد الظمآن، للإمام حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ). [٢]

ج- إعانة المبتدئ على معاني ألفاظ مورد الظمآن، لسعيد بن سليمان السملالي (ت بعد ٨٩٩ هـ).

د- الإعلان بتكميل مورد الظمآن، لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت ١٠٤٠ هـ)، [٣] حاول أن يكمل فيه بقية رسوم القراءات الأخرى التي أغفلها المورد.

هـ- تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، عبد الواحد ابن عاشر الأندلسي (ت ١٠٤٠هـ). [٤]

و- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، للإمام إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي(ت ١٣٤٩ هـ)[٥].وغيرها من الشروح.

---

(١) محقق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في رسائل الماجستير.

(٢) محقق بجامعة المرقب.ليبيا، في رسائل الماجستير.

(٣) مطبوع مع كتاب منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ومتن الذيل في الضبط للشريشي الخزاز، بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري – مصر.

(٤) مطبوع طبعة قديمة مع دليل الحيران على مورد الظمآن، بمكتبة النجاح – ليبيا.

(٥) مطبوع طبعة قديمة مع تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، بمكتبة النجاح – ليبيا.

١٢– الدرة الجلية في رسم وضبط المصاحف العثمانية، للعلامة ميمون التونسي (ت ٨١٦ هـ).[١]

١٣– ما ألف في هذا الفن في القطر المريتاني من منظومات أصبح عليها العمل عندهم، ومنها:

أ– منظومة «المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع» لعبد الله بن محمد الأمين (ت في القرن ١٣ هـ) في العقد الخامس منه.

وعليها عدة شروح، منها: «الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع».[٢]

ومنها: «مفتاح الأمان في رسم القرآن» لأحمد بن مالك بن حماد الفوتي.[٣]

ب– منظومة «الجوهر المنظم في رسم الكتاب المعظم، وشرحها الجامع المقدم في شرح الجوهر المنظم» للشيخ أحمد بن محمد الحاجي (ت ١٢٥١ هـ).[٤]

ج– منظومة «اللؤلؤ المنظوم في علل المرسوم» للعلامة أحمد بن محمد الحاجي (ت ١٢٥١ هـ).[٥]

---

(١) مطبوع بتحقيق د. ياسر إبراهيم المزروعي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

(٢) مطبوع بتحقيق الشيخ / الشيخ بن محمد الشيخ أحمد، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ.

(٣) طبع بالمغرب عام ١٣٩٥ هـ.

(٤) محقق في عدة رسائل علمية بالجامعة الإسلامية.

(٥) حققه الأستاذ/ عبد الله ولد أحمد، عام ١٤٢٨-١٤٢٩ هـ، في المعهد العالي للبحوث والدراسات الإسلامية بمريتانيا.

د- منظومة «مبين المشهور في خط المسطور».[١]

هـ- منظومة «كشف العمى والرين عن ناظر مصحف ذي النورين»، وله شرح بعنوان: «رشف اللمى على كشف العمى» للشيخ محمد العاقب بن مايابا الجكني (ت ١٣١٢ هـ).[٢]

و- منظومة بعنوان «المقرب المبسوط في الرسم والمضبوط» للشيخ الدنبجه بن معاوية.[٣]

فهذه بعض المؤلفات في مرسوم المصاحف، وقد حاول استقصاؤها بعض الباحثين، فأوصلوها إلى الخمسين. والله أعلم.

(١) تصل أبيات هذا النظم إلى ما يقارب ثمانمائة بيت، وهو في اختلاف مرسوم المصاحف.

(٢) طبع في دولة الكويت، دار إيلاف، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧.

(٣) عليه شرح وتعليق ابنه د/ أحمد محمود الدنبجة، ١٤١٣ هـ.

المبحث الثالث: عدد المصاحف العثمانية

اختلف العلماء في عدد نسخ المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان مع المقرئين إلى الأمصار؛ فقيل: أربع نسخ، وقيل: خمس نسخ، وقيل: ست، وقيل: سبع، وقيل: ثمان.

قال أبو عمرو الداني: «أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان ﷺ لما كتب المصحف، جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن؛ فوجّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة. وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجّه من ذلك أيضًا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين. والأول أصح وعليه الأئمة».[1]

إذًا، الراجح عند أبي عمرو: أنها أربع نسخ، وأشار إلى ضعف الثانية حيث ساقها بصيغة التمريض.

قال الرجراجي (ت ٨٩٩ هـ): «والمشهور الذي عليه الجمهور: أنها أربع نسخ؛ إحداها إلى المدينة، وأخرى إلى البصرة، وأخرى إلى الكوفة، وأخرى إلى الشام.[2]

وحكى القولين أنها أربع، أو سبع الشاطبي في العقيلة؛ حيث قال:

وَسَارَ فِي نُسَخٍ مِنْهَا مَعَ المَدَنِي * كُوْفٍ، وَشَام، وَبَصْر، تَمْلأُ الْبَصَرا

وَقِيلَ مَكَّة وَالْبَحْرَيْن مَعْ يَمَنٍ * ضَاعَتْ بِهَا نُسَخٌ فِي نَشْرِهَا قُطُرا[3]

فمن جعلها سبع، قال: الخامسة أرسلت إلى اليمن، والسادسة إلى البحرين، والسابعة إلى مكة. ومن جعلها ثمان، قال: الثامنة هي التي جعلها

---

(١) ينظر المقنع (٩).

(٢) ينظر تنبيه العطشان، والإتقان (١/١٧١).

(٣) ينظر أبيات العقيلة رقم (٣٦-٣٧)، والوسيلة (٧٤).

عثمان لنفسه، وهو المسمى بالمصحف الإمام، الذي أُخرج لأبي عبيد القاسم بن سلام من خزائن بعض الأمراء فرآه وتأمله. وردَّ أبو بكر بن عبد الغني اللبيب هذا القول بقوله: «وهذا قول ضعيف، والصحيح المشهور: أنها كانت أربعة غير الإمام». [١]

قال الجعبري (٧٣٢ هـ) خمسة متفق عليها، وثلاث مختلف فيها.

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في فتح الباري: «فالمشهور أنها خمسة». [٢]

فالمجمع عليه الأربعة التي أرسلت إلى البصرة والكوفة والشام والرابع الذي بقي في المدينة غير الذي استبقاه عثمان لنفسه، [٣] والذي أخرج فيما بعد لأبي عبيد القاسم بن سلام من بعض الخزائن.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله (ت ٢٢٤ هـ) في كتابه في القراءات[٤]: رأيت المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ استخرج لي من بعض آثار خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب، ورأيت دمه في مواضع منه، وأكثر ما رأيته في سورة والنجم. [٥]

وقد أشار كثير من العلماء كأبي علي الأهوازي (ت ٤٤٦ هـ)، والسخاوي (ت ٦٤٢ هـ)، وعطاء بن يسار، والسيوطي (ت ٩١١ هـ)، إلى أن مصحف اليمن والبحرين وقيل مصر لم يسمع لهما خبر، ولم ير لهما أثر. [٦]

---

(١) ينظر مختصر التبيين (١/١٤٠).

(٢) ينظر فتح الباري (٩/٢٠)، ومختصر التبيين (١/١٤٠).

(٣) ينظر الوسيلة (٨٢)

(٤) مفقود، ومنه نقولات كثيرة في مؤلفات السخاوي.

(٥) ينظر الوسيلة (٨٢)، ومختصر التبيين (١/١٤٢)، والمقنع (١٥).

(٦) ينظر للرشد الوجيز (٧٣، ١٥٨)، والوسيلة (٧٥)، والإتقان (١/١٧١، ٢٢٦)، ومختصر التبيين (١/١٤٠).

والذي يظهر –والعلم عند الله–، أن عدد المصاحف ستة؛ وهي: مصحف المدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، ومكة، ومصحف احتفظ به عثمان لنفسه. أما مصحف البحرين واليمن، فلم يُعلم لهما خبرٌ، ولم ترد عنهما رواية.

ورجَّح هذا العدد الشيخ رضوان المخللاتي (ت ١٣١١ هـ)، فقال: «وعدد المصاحف على معتمد الأقوال فيها ستة، كما يشهد له الاستقراء، [١] وهي المصاحف التي ورد النقل عنها، وروجعت المصاحف عليها، وتأملها كثير من العلماء؛ فوصفوا هجاء حروفها بأبلغ وصف وأبينه؛ وهي:

المصحف الإمام.

وهو الذي استبقاه عثمان بن عفان ﷺ لنفسه، وجعله عنده. وقد سبقت الإشارة إليه. قال ابن قتيبة (ت ٣٢٢ هـ) [٢]: «كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنة خالد، ثم صار مع أولاده، وقد درجوا إلى رحمة الله». [٣]

قال الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) في العقيلة:

وَقَالَ مُصْحَفُ عُثْمَانَ تغيَّبَ لَم * نَجدْ لَهُ بَيْنَ أَشْيَاخ الهُدَى خَبَرَا

أَبُو عُبَيْدٍ أُولُو بَعْضِ الخَزَائِنِ لِي * اسْتَخْرَجُوهُ فَأَبْصَرْتُ الدَّمَا أَثَرَا

وَرَدَّهُ وَلَدُ النَّحَّاسِ مُعْتَمِدَا * مَا قَبْلَهُ وَأَبَاهُ مُنْصِفٌ نَظَرَا

إِذْ لَمْ يَقُلْ مَالِكٌ لَاحَتْ مَهَالِكُهُ * مَا لَا يَفُوتُ فَيُرْجَى طَالَ أَوْ قَصُرَا [٤]

ونقولات أبي عبيد عن المصحف الإمام في كتاب المقنع لأبي عمرو الداني، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود. وهذا مما يدل على أن أبا

(١) مقدمة المخللاتي (٦٦-٦٧)، ومختصر التبيين (١/١٤١)، والوسيلة (٧٤-٧٥).

(٢) أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبةالبغدادي، قاضي قضاة مصر. ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/٥٦٥).

(٣) ينظر الوسيلة (٨١)، ومختصر التبيين (١/١٤٢).

(٤) العقيلة الأبيات رقم (٣٩-٤٢)

عبيد رآه وتأمله وقرأ فيه ووصف هجاءه. وقد ذُكر أن عاصمًا (ت ١٢٨ هـ) وخالد بن خذاش (ت ٢٢٤ هـ) رأياه أيضًا.[١]

١- مصحف المدينة (المصحف المدني):

وهو المصحف الذي أبقاه عثمان لأهل المدينة، وأمر عثمان ﷺ زيد ابن ثابت (ت ٤٥ هـ) أن يقرأ به، وهو الذي يروي عنه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ). قال الشاطبي في العقيلة:

وَبَيْنَ نَافِعِهِمْ فِي رَسْمِهِمْ وَأَبِي * عُبَيْدِ الخُلْفُ فِي بَعْضِ الَّذِي أثَرَا

وَلَا تَعَارُضَ مَعْ حُسْنِ الظُّنُونِ فَطِبْ * صَدْرًا رَحِيْبًا بِمَا عَنْ كُلِّهِمْ صَدَرَا[٢]

٢- مصحف أهل مكة (المصحف المكي):

وهو ما أرسله عثمان لأهل مكة، وبعث معه عبد الله بن السائب (ت بعد ٧٠ هـ) ليقرئ به، مع خلاف في ذلك. وروى عن هذا المصحف أيوب بن المتوكل (ت ٢٠٠ هـ)، ويحيى اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ)، وخلف البزار (ت ٢٢٩ هـ)، وغيرهم.[٣]

٣- مصحف أهل الشام (المصحف الشامي):

وهو المصحف الذي أرسل إلى الشام مع المغيرة بن أبي شهاب (ت ٩١ هـ) ليقرئ به، وقد رآه كلٌّ من السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وغيرهم، أو ما نُسخ منه، وهو الأقرب. والله أعلم.

---

(١) ينظر المقنع (١٥، ١٦، ٣٥)، ومختصر التبيين (١/١٤٣)، والوسيلة (٨٢-٨٣).

(٢) العقيلة: بيت رقم (٤٣-٤٤)

(٣) ينظر المقنع (٣٩، ٦٦، ١٠٧، ١١٢)، ومختصر التبيين (١/١٤٤).

ونقل عن ابن كثير: أن زيد بن ثابت –الصحابي الجليل– هو الذي كتب هذا المصحف الإمام الذي بالشام؛ عن أمر أمير المؤمنين عثمان بن عفان. ووصفه أنه بخط جيد قوي جدا فيما رآه، وقال: «رأيت المصحف الشامي؛ فوجدته بخط زيد بن ثابت؛ وهو خط قوي جدًّا».[1]

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) إنه رآه وحدد مكانه؛ فقال: «هو بالمشهد الشرقي الشمالي؛ الذي يقال له مشهد علي، بالجامع الأموي من دمشق المحروسة. وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم، أن هذا المصحف، كان أوَّلًا بالمسجد المعروف بالكشك داخل دمشق الذي جدد عمارته نور الدين محمود زنكي رحمه الله (ت ٥٦٩ هـ)، وأن السخاوي كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع».[2]

٤– مصحف أهل الكوفة (المصحف الكوفي):

وهو النسخة التي أرسلت لأهل الكوفة مع أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤ هـ)؛ ليقرئ الناس بها. وقد أكثر أبو عمرو الداني في المقنع وأبـو داود في مختصر التبيين من النقل عنه.[3]

٥– مصحف أهل البصرة (المصحف البصري):

وهو ما أرسل إلى أهل البصرة مع عامر بن عبد القيس (ت نحو ٥٥ هـ). وقد أكثر الداني وابن نجاح من النقل عنه كذلك.

أما ما قيل إنه أرسل إلى اليمن والبحرين؛ فلم يرد عنهما نقل في كتب الرسم، ولم يجر لهما ذكر البتة، والعلم عند الله.

---

(١) ينظر الوسيلة (١٣١)، والنشر (١/٤٥٥)، والمقنع (٩٦).

(٢) ينظر النشر (١/٤٥٥).

(٣) في مواضع متعددة جدًّا في هذين الكتابين.

صلب الموضوع:

الْحرُوفُ الَّتي خَالَفَ فيها قُرَّاءُ الأَمْصارِ، مَرْسُومَ مَصاحِفِهِمْ فِي الاخْتِيَار

مقسَّم إلى ثماني عشرة فقرة

الفقرة الأولى:

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ (٣)

(فَيُضَعِّفَهُ – فَيُضَٰعِفَهُ)

رُسم هذا الحرف في مصاحف أهل المدينة بالحذف، فذكر أبو عمرو الداني في باب ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات، أنها محذوفة في مصاحف أهل المدينة. وذكر فيما رواه محمد بن عيسى، عن نصير الخُلف، في موضعي البقرة وموضعي الحديد، وأن ذلك في بعض المصاحف بالحذف، وفي بعضها بالإثبات، ولم يذكر ما في هود والأحزاب بحذف ولا إثبات.(٤)

وقرأ نافع المدني هذا الحرف في سورة البقرة(٥)، وموضعي الحديد(٦)

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٦١

(٢) سورة الحديد، آية: ١١

(٣) سورة الحديد، آية: ١٨

(٤) ينظر المقنع (١٠، ٩٢)، والوسيلة (١١١ – ١١٢)، ومختصر التبيين (٢/٢٩٤).

(٥) آية ٢٦١

(٦) آية ١١و ١٧.

بالإثبات. فخالف بهذا الاختيار، هجاء مصحف أهل المدينة تحقيقًا؛ حيث إنها فيه بالحذف، ووافق بقية أو بعض مصاحف الأمصار تحقيقًا ومصحف المدينة تقديرًا.

واختلفت قراءة بقية القراء في هذه المواضع، ولا يتسع المقام لبسطها هنا، والعلم عند الله. قال الشاطبي:

يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الحَدِيدِ وَهَهُنَا * سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا

كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ...[1] *

وقال في العقيلة: يُضَاعِفُ الخُلْفُ فِيهِ كَيْفَ جاء... *[2]

وقال ابن الجزري في الدرة: يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا * إِذًا حُمْ[3]

وحجة من حذف الألف مع التشديد، أنه حمله على التكثير، وحجة من خفف وأثبت الألف؛ لأن ضاعفت أكثر من ضعَّفت. حكى أبو عمرو أن العرب تقول: ضعَّفت درهمك؛ أي: جعلته درهمين. وضاعفته؛ أي: جعلته أكثر من درهمين. فضاعفت أولى به لكثرة المضاعفة، والله أعلم.[4]

(١) حرز الأماني، بيت رقم (٥١٦-٥١٧)

(٢) العقيلة، بيت رقم (٥٣)

(٣) الدرة المضية، بيت رقم (٨١)

(٤) ينظر الكشف (١/٣٠٠)، والقاموس المحيط، مادة (ضعف).

الفقرة الثانية:

قوله تعالى: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[١] خمسة عشر موضعًا في سورة البقرة.

(إِبْرَٰهِـۧمَ – إبراهيم)

اختلفت المصاحف في رسم هذه الكلمة؛ فكُتب في بعض المصاحف بياء، وفي بعضها بغير ياء في سورة البقرة خاصة.

قال أبو عمرو الداني: «وبغير ياء وجدتُ أنا ذلك، في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة.وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام»؛ أي: بغير ياء.[٢]

وقرأ هشام جميع ما في هذه السورة؛ وهي خمسة عشر موضعًا بفتح الهاء وألف بعدها.

واختلف عن ابن ذكوان في البقرة فقط؛ فله وجهان، الأول: كهشام، والثاني: بكسر الهاء وياء بعدها. قال أبو داود سليمان بن نجاح: ورسم كذلك– والله أعلم– لقراءتهم ذلك بألف بين الهاء والميم.[٣]

وقرأ الباقون، وهم: جميع العشرة، ما عدا هشام وأحد وجهي ابن ذكوان بكسر الهاء وياء بعدها.[٤] قال الشاطبي في الحرز:

وَفيهاَ وَفي نَصِّ النِّسآءِ ثَلاَثَةٌ * أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لَاحَ وَجَمَّلَا

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٤، ١٢٥ (موضعان)، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨ (ثلاثة مواضع)، ٢٦٠.

(٢) ينظر المقنع (٩٢)، ومختصر التبيين (٢/٢٠٥-٢٠٦)، والوسيلة (١١٣-١١٤).

(٣) ينظر مختصر التبيين (٢/٢٠٦).

(٤) ينظر التيسير (٧٦)، والنشر (٢/٢٢١)، والإتحاف (١/٤١٥)، والبدور (١/٩١).

..... * .....

وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا * [1]

وقال في العقيلة:

وَالحَذْفُ فِي يَاءِ إِبْرَاهِيمَ قِيلَ هُنَا * شَامٍ عِرَاقٍ وَنِعْمَ الْعِرْقُ مَا انْتَشَرَا[2]

فخالف قراء العراق (الكوفة والبصرة) بقراءتهم (إبراهيم) بالياء رسم مصاحفهم في هذا الاختيار، ووافقوا رسم بقية مصاحف الأمصار. وكذلك ابن ذكوان في وجه قراءته بالياء، خالف رسم مصحف أهل الشام حيث رُسمت فيه بغير ياء، ووافق مرسوم بقية مصاحف الأمصار في هذا الاختيار، والله أعلم.

وقيل: إن هذا الحرف رسم في المصاحف بغير ياء في البقرة خاصة. [3]

قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) في توجيه هذا الحرف: «وبالوجهين قرأت، وقرأ باقي القراء في ذلك كله بالياء؛ وهو الاختيار اتباعا للمصحف، ولأن عليه لغة العامة وعليه الجماعة، والألف لغة شامية قليلة». [4]

والوجه أن إبراهيم اسم أعجمي؛ فيه لغات للعرب؛ لأن العرب إذا تكلمت بالأعجمية تلاعبت بها وتفنَّنت، وقد حكي فيه ست لغات، ومعناه بالسريانية: أبٌ رحيم. [5] والله أعلم.

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم (٤٨٠-٤٨٤).

(٢) العقيلة، بيت رقم (٥٤).

(٣) ينظر المقنع (٩٢)، ومختصر التبيين (٢٠٥)، والوسيلة (١١٣-١١٤).

(٤) ينظر الكشف (١/٢٦٣).

(٥) ينظر الموضح (١/٣٠٠-٣٠١)، وزاد المسير (١/١٣٩)، والحجة للفارسي (٢/٢٢٦).

الفقرة الثالثة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾[١]

(طَائِفٌ – طَيْفٌ)

كُتب هذا الحرف في مصاحف أهل المدينة بغير ألف بين الطاء والياء (طيف). قال الإمام أبو داود سليمان بن نجاح: وهذه[٢] روايتنا عن نافع بن أبي نعيم المدني.[٣]

وهي من الحروف التي رواها أبو عمرو الداني في المقنع بسنده عن قالون عن نافع بالحذف في مصاحف أهل المدينة.[٤]

وقيل: في بعض الأمصار بالإثبات، وبعضها بالحذف من غير تعيين.[٥] قال أبو داود بن نجاح: «وأنا أستحب كتبه بغير ألف، على حسب روايتنا في ذلك عن نافع بن أبي نعيم المدني، وإن كانت قراءته بألف، لروايتنا عنه ذلك في الهجاء، ولتتابع الرواية في الخط واللفظ. ولا أمنع من إثبات الألف للغير لما قدَّمناه من الرواية أيضًا لذلك، كذلك».[٦] وجرى العمل على حذف الألف رعاية للقراءتين، وهو المشهور.

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٠١

(٢) أي: بالحذف.

(٣) ينظر مختصر التبيين (٣/٥٩٢).

(٤) ينظر المقنع (١١، و ٩٣).

(٥) ينظر المقنع (٩٣)، ومختصر التبيين (٣/٥٩٢)، والوسيلة (١٥١).

(٦) ينظر مختصر التبيين (٣/٥٩٢-٥٩٣).

وقرأ ابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، والكسائي من أهل الكوفة: بحذف الألف التي بعد الطاء، وإثبات ياء ساكنة بعدها في مكان الهمز (طيف).

وقرأ الباقون، وهم: المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن عامر الشامي، وعاصم، وحمزة، وخلف في اختياره[1]: بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعد الألف في موضع الياء (طَآئِفٌ).

قال الشاطبي في الحرز: وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضىً حَقُّهُ ... *[2]

وقال في العقيلة: وَطَاءُ طَائِفٌ أَيْضًا فَازْكُ مُخْتَبِرَا[3]

وبناءً على نص الإمام أبي عمرو الداني وأبي داود سليمان بن نجاح، أنها رسمت بغير ألف في مصاحف أهل المدينة، فقد خالف المدنيان نافع وأبو جعفر مرسوم مصاحف بلدهم تحقيقًا، وقرءا بألف، موافقةً لمرسوم مصاحف بقية الأمصار في هذا الاختيار، ومصحف المدينة تقديرًا، والله أعلم.

ولم أجد نصًّا صريحًا في تعيين رسم مصاحف بقية الأمصار، بل ذُكِر الخلاف في بقية المصاحف بين الحذف والإثبات من غير تعيين، والعلم عند الله.

ووجه من قرأ بغير ألف؛ أنه جعله مصدرًا (طاف يطيف طيفًا)، إذا ألمَّ به المنام، فيكون (طيف) مخففًا من (طيِّف). وقيل: الطائف؛ ما طاف به من وسوسة الشيطان، والطيف من اللَّمم والمس والجنون. قال مكي القيسي: «والاختيار (طائف)، لأن عليه أكثر القراء». [4] والعلم عند الله.

---

(١) ينظر التيسير (١١٥)، والسبعة (٣٠١)، والمبسوط (١٨٧)، والنشر (٢/٢٧٥)، والبدور (١/٣٣١).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (٧١٢).

(٣) العقيلة، بيت رقم (٧٢).

(٤) ينظر الكشف (١/٤٨٦-٤٨٧)، والحجة لابن خالويه (١٦٨ وما بعدها).

الفقرة الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ... ﴾ [١]

(يُسَيِّرُكُمْ – يَنْشُرُكُم)

كُتب هذا الحرف بالنون والشين في مصاحف أهل الشام (يَنْشُرُكُم)، وفي سائر مصاحف الأمصار بالسين والياء (يُسَيِّرُكُمْ). [٢]

وقرأ ابن عامر الشامي وأبو جعفر المدني: بياء مفتوحة، وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة من النشر (يَنْشُرُكم).

وقرأ الباقون، وهم: نافع المدني، وابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وأهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر؛ بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة، من السير (يُسَيِّرُكُمْ). [٣]

قال الشاطبي: يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى * ... [٤]

وقال في العقيلة: ... * وَحَرْفُ يَنْشُرُكُمْ بِالشَّامِ قَدْ نُشِرَا [٥]

وقال ابن الجزري في الدرة: ... * وَيَنْشُرُكُمْ أُد ... [٦]

فابن عامر الشامي، وافق في اختياره رسم مصاحف أهل الشام. أما شريكه في القراءة أبو جعفر المدني، فقد خالف في اختياره رسم المصحف

---

(١) سورة يونس، آية: ٢٢

(٢) ينظر المقنع (١٠٤)، والوسيلة (١٦٠)، وفضائل القرآن لأبي عبيد (١٢١).

(٣) ينظر التيسير (١٢١)، والسبعة (٣٢٥)، والنشر (٢/٢٨٢)، والكشف (١/٥١٦)، والبدور (٣٧٦).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم (٧٤٦).

(٥) العقيلة، بيت رقم (٧٨).

(٦) الدرة المضية، بيت رقم (١٢٨)

المدني؛ إذ هي مرسومة في مصاحف أهل المدينة (يُسَيِّرُكم)، ووافق في قراءته مرسوم بقية مصاحف الأمصار، والله أعلم.

وحجة قراءة ابن عامر وأبي جعفر بالنون والشين من النشور، يقال: نشرتُه فانْتَشَر، والمعنى على هذه القراءة: هو الذي يبثكم ويفرِّقكم في البر والبحر، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]

والباقون بالياء والسين من التيسير، وهو السير والمشي، كما في قوله: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[2] أي:امشوا فيها، وهو الاختيار للإجماع عليه.[3]

الفقرة الخامسة:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٤﴾[4]

(قَالَ – قُلْ)

كُتب هذا الحرف في مصاحف أهل الكوفة (قَالَ) بالألف، وفي سائر المصاحف (الحرمين، والبصرة، والشام): (قُلْ) بغير الألف على الأمر.[5]

وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر –قُرَّاء الكوفة ما عدا شعبة–: بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام (قَالَ)، كما رسمت في مصاحفهم.

وقرأ الباقون، وهم: نافع، وأبو جعفر المدنيان، وابن كثير المكي، وأبو عمرو، ويعقوب البصريان، وابن عامر الشامي، وشعبة عن عاصم الكوفي؛ بضم

(١) سورة الجمعة، آية: ١٠

(٢) سورة الأنعام، آية: ١١

(٣) ينظر الكشف (١/٥١٦)، وشرح الهداية (٢/٣٣٩)، والموضح (٢/٦٢٠).

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٤

(٥) ينظر المقنع (١٠٤)، ومختصر التبيين (٤/٨٥٨)، والوسيلة (١٨٦).

القاف وحذف الألف وسكون اللام (قُلْ) على الأمر، [١] موافقة لمصحفهم، ما عدا شعبة عن عاصم الكوفي.

قال الشاطبي في الحرز: وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلاَ * ... [٢]

وقال في العقيلة: وَقَالَ الْأَوَّلُ كُوفِيٌّ وَفِي أَوَلَمْ * ... [٣]

فخالف شعبة بقراءته (قُلْ) –على الأمر– رسمَ مصحف أهل الكوفة تحقيقًا. ووافقه على هذا الاختيار المفضل بن محمد بن يعلى (ت ١٦٨ هـ)،[٤] وحماد بن أبي زياد الكوفي (ت ١٩٠ هـ)؛[٥] وكلاهما عن عاصم بن أبي النجود الكوفي. [٦]

وقد وافق شعبة ومن معه من أهل الكوفة بهذا الاختيار مرسوم مصاحف الحرمين والبصرة والشام تحقيقًا، ومصحف الكوفة تقديرًا. والله أعلم.

وحجة قراءة أهل الكوفة ما عدا شعبة (قَالَ) على الخبر، عن النبي ﷺ أنه قال ذلك؛ فالقول مسند إلى الرسول ﷺ. وحجة قراءة الباقين ومعهم شعبة من أهل الكوفة (قُلْ) على الأمر للرسول ﷺ بأن يقول لهم: إن رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ. [٧]

(١) ينظر التيسير (١٥٤)، والسبعة (٤٢٦)، والنشر (٣٢٣/٢)، والمبسوط (٢٥٣)، والبدور (٥٧٧/٢).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (٨٨٧).

(٣) العقيلة، بيت رقم (٩٣).

(٤) ينظر ترجمته في غاية النهاية (٣٠٧/٢)، ترجمة (٣٦٣٩).

(٥) ينظر ترجمته في غاية النهاية (٢٥٨/١)، ترجمة (١١٧٠).

(٦) ينظر مختصر التبيين (٨٥٨/٤).

(٧) ينظر الكشف (١١٠/٢)، وشرح الهداية (٤٢٤/٢)، والموضح (٨٦٠/٢).

الفقرة السادسة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾﴾[1]

(يَدْفَعُ – يُدَٰفِعُ)

كُتب هذا الحرف في بعض المصاحف بالألف (يُدَٰفِعُ)، وفي بعضها بغير ألف (يَدْفَعُ)، [2] وهي من المواضع المحذوفة في مصاحف المدينة فيما رواه أبو عمرو بسنده عن قالون عن نافع. [3]

قال أبو داود سليمان بن نجاح: «كتبوه في مصاحف أهل المدينة بغير ألف على أربعة أحرف. واختلفت سائر مصاحف الأمصار؛ ففي بعضها بغير ألف، وفي بعضها بألف». [4] وجرى العمل على الحذف موافقة لمصاحف المدينة ولشموله القراءتين.

وقرأ ابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب: بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء من غير ألف (يَدْفَع).

وقرأ الباقون، وهم: المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن عامر الشامي، وأهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء (يُدَٰفِعُ). [5]

قال الشاطبي في الحرز: وَيُدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ * يُدَافِعُ [6]

---

(١) سورة الحج، آية: ٣٨

(٢) ينظر المقنع (٩٥)، ومختصر التبيين (٤/٨٧٧)، والوسيلة (١٨٨).

(٣) ينظر المقنع (١٢)

(٤) ينظر مختصر التبيين (٤/٨٧٧).

(٥) ينظر التيسير (١٥٧)،والسبعة (٤٣٧)،والنشر (٢/٣٢٦)،والإتحاف (٣١٥)، والبدور (٢/٥٩٢-٥٩٣).

(٦) حرز الأماني، بيت رقم (٨٩٨)

وقال في العقيلة: مُعَاجِزِينَ مَعًا يُقَاتِلُونَ لِنَا * فِعٍ يُدَافِعُ عَنْ خُلْفٍ وَفَى نَفَرَا[1]

فتبيَّن أن المدنِيَّيْن –أبا جعفر ونافعًا– خالفا مصاحف أهل المدينة تحقيقًا بهذا الاختيار؛ حيث قرءا بإثبات الألف ومصاحف أهل المدينة بالحذف، فهي الموافقة التقديرية لمصحفهما. والله أعلم.

أما بقية المصاحف، فلم أقف على تحديد ما رسم فيها؛ إنما بمجموعها رسمت بالحرفين (الإثبات والحذف) من غير تعيين، والله أعلم.

وحجة من قرأ بغير ألف، أنه جعل الفعل من واحد، وهو الرب جل وعلا يدفع السوء عمن يشاء. وهو مضارع (دَفَعَ).

ومن قرأ بالألف كذلك محمول على الواحد، وهو مضارع (دَافَعَ)؛ لأن المفاعلة قد تكون من واحد كقولك: عاقبت اللص، وداويت العليل. وترك الألف أولى لزوال الاحتمال، وهو الاختيار؛ لما في إثبات الألف من الاحتمال أن يكون الدفع من اثنين.[2] والله أعلم.

الفقرة السابعة:

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾﴾[3]

(فَخَرْجُ – فَخَرَاجُ)

(١) العقيلة بيت رقم (٩٤)

(٢) ينظر الكشف (٢/١١٩-١٢٠)، والحجة لأبي زرعة (٤٧٧)، والموضح (٢/٨٨١).

(٣) سورة المؤمنون، آية: ٧٢

قال أبو عمرو الداني: وكتبوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ في جميع المصاحف بالألف.[1] وقال أبو داود: وكتبوا أيضًا في جميع المصاحف ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بالألف بين الراء والجيم ضد الأول.[2]

وجاء في العقيلة: وَكُلُّهُمْ فَخَرَاجُ فِي الثُّبُوتِ قَرَا.[3]

وقرأ جميع العشرة –ما عدا ابن عامر الشامي– بالإثبات، أما ابن عامر الشامي فقرأ بالحذف فيها.[4]

قال الشاطبي في الحرز:

وَحَرِّكْ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ * خَرَاجًا شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا[5]

وعلى هذا يكون قد خالف في هذا الاختيار مرسوم جميع المصاحف.

ولكن نجد أن السخاوي في الوسيلة، ضعَّف القول بأن جميع المصاحف بالألف، حيث قال: «وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم (فَخَرْجُ) بغير الألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك، أعجب من ابن عامر، كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم ويسقطها في قراءته، حتى رأيت هذا المصحف، فعلمتُ أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف (فَخَرَاجُ) ليس بجيِّد، ولا ينبغي لمن لم يطلع على جميعها دعوى ذلك».[6] وبقول السخاوي هذا، تنتفي دعوى الإجماع، والله أعلم.

---

(١) ينظر المقنع (٩٦)

(٢) ينظر مختصر التبيين (٤/٨٩٣-٨٩٤).

(٣) العقيلة، بيت رقم (٨٩).

(٤) ينظر التيسير (١٥٩)، والسبعة (٤٤٧)، والنشر (٢/٣١٥)، والمبسوط (٢٣٩).

(٥) حرز الأماني، بيت رقم (٨٥٣).

(٦) ينظر الوسيلة (١٧٧-١٧٨).

وبهذا، فابن عامر لم يخالف في اختياره هجاء مصحف بلده في هذا الحرف، وإنما أوردته هنا للتنبيه ولدفع توهُّم أنه خالف مرسوم جميع المصاحف، والحمد لله.

وحجة من قرأ بالألف، أنه جعله من (الْخَرَاج) الذي يضرب على الأرض في كل عام، ومن قرأ بغير ألف، جعله مصدر:خرج، وهو:الجُعْل.[١]

الفقرة الثامنة:

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢﴾[٢]

(قُلْ – قَٰلَ)

كُتب هذا الحرف في مصاحف أهل الحجاز والشام والبصرة (قَٰلَ) بألف بين القاف واللام على الإخبار، وفي مصاحف أهل الكوفة (قُلْ) بغير ألف –على الأمر–.[٣]

وقرأ ابن كثير المكي، وحمزة والكسائي الكوفيان: بضم القاف وإسكان اللام على الأمر (قُلْ)؛ كما رسمت في مصاحف أهل الكوفة.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وأبو جعفر المدنيان، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وخلف العاشر: بفتح القاف واللام وألف بينهما (قَٰلَ) على الماضي؛[٤] كما رسمت في بقية مصاحف الأمصار.

---

(١) ينظر الكشف (٢/٧٨)، والموضح (٢/٨٩٨).

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٢

(٣) ينظر المقنع (١٠٥-١٠٦)،ومختصر التبيين (٤/٨٩٨)،والوسيلة (١٨٩-١٩٠)،وفضائل القرآن لأبي عبيد (١٢١).

(٤) ينظر التيسير (١٦٠)، والسبعة (٤٤٩)، والمبسوط (٢٦٣)، والنشر (٢/٣٣٠)، والكشف (٢/١٣٢)، والبدور (٢/٦٠٩).

قال الشاطبي في الحرز: وَفي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ[1]

وقال في العقيلة: ... * ... وَقُلْ كَمْ وَقُلْ إِنْ كُوفٍ ابْتَدَرَا[2]

وقال ابن الجزري في الدرة: ... وَقَالَ مَعًا فَتَى[3]

قال أبو عمرو الداني: «وفيها[4] في مصاحف أهل الكوفة ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[5] و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾[6] بغير ألف في الحرفين، وفي سائر المصاحف "قَٰلَ" –بالألف– في الحرفين. وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف، والثاني بالألف؛ لأن قراءتهم فيهما كذلك. ولا خبرَ عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلا ما رويناه عن أبي عبيد، أنه قال: "ولا أعلم مصاحف أهل مكة إلا عليها"، يعني: على إثبات الألف في الحرفين».[7]

وتعقَّبه محمد النائطي الأركاني (ت ١٢٣٨ هـ) بقوله: «في قول الداني –المتقدم– اضطرابٌ صريحٌ؛ فإن عاصمًا قرأها بلفظ الماضي؛ مع أن في مصاحف أهل الكوفة مرسومابغير ألف؛ فلا ضير في أن يكون مرسومًا بغير ألف عند من قرأ (قَٰلَ) بلفظ الماضي رعاية للقراءتين، أو مرسومًا بالألف على قراءته، وجرى العمل عند المشارقة بحذف الألف فيهما جمعًا للقراءتين»، والله أعلم.[8]

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم (٩١١).

(٢) العقيلة، بيت رقم (٩٥)

(٣) الدرة المضية، بيت رقم (١٦٨).

(٤) أي:في سورة المؤمنون لسبق ذكرها قبل ذلك.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١١٢

(٦) سورة المؤمنون، آية: ١١٤

(٧) ينظر المقنع (١٠٥-١٠٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد (١٢١)

(٨) ينظر نثر المرجان (٥٨٥/٤)

فخالف ابن كثير المكي مرسوم مصاحف أهل الحجاز، ووافق في اختياره رسم مصاحف أهل الكوفة، فهي من الموافقة لمصحفه تقديرًا، والله أعلم.

وخالف كلٌّ من عاصم وخلف العاشر الكوفيان، مرسوم مصاحف أهل الكوفة. ووافقا في اختيارهما، مرسوم مصاحف بقية الأمصار تحقيقًا ومصاحف الكوفة تقديرًا، والله أعلم.

والوجه فيها: أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه.[١]

الفقرة التاسعة:

قوله تعالى: ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾﴾[٢]

(قَٰلَ – قُلْ)

رُسم هذا الحرف في مصاحف أهل الكوفة (قُلْ) بغير ألف على الأمر، وبألف بين القاف واللام (قَٰلَ) على الإخبار بالماضي في بقية مصاحف الأمصار؛ الحجاز والشام والبصرة.[٣]

وقرأ حمزة والكسائي الكوفيان (قُلْ) بلفظ الأمر على رسم مصحفهم.

وقرأ الباقون، وهم: المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وابن عامر الشامي، وعاصم وخلف في اختياره الكوفيان؛ بالإخبار (قَٰلَ) على رسم مصاحفهم،[٤] ما عدا عاصم وخلف العاشر

(١) ينظر الموضح (٢/٩٠٣)، والحجة لابن خالويه (٢٥٩).

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٤

(٣) ينظر المقنع (١٠٥-١٠٦)، ومختصر التبيين (٤/٨٩٨)، والوسيلة (١٨٩-١٩٠).

(٤) ينظر التيسير (١٦٠)، والسبعة (٤٥٠)، والمبسوط (٢٦٣)، والنشر (٢/٣٣٠)، والكشف (٢/١٣٢)، والبدور (٢/٦٠٩).

من قراء الكوفة، فقد خالفا رسم مصاحف أهل الكوفة تحقيقًا، ووافقا في اختيارهما مرسوم بقية مصاحف الأمصار، فهي من الموافقة التقديرية لمصحفهما، والله أعلم.

قال الإمام أبو عمرو الداني: «وفيها في مصاحف أهل الكوفة ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ﴾ و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ﴾ بغير ألف في الحرفين، وفي سائر المصاحف "قَالَ" بالألف في الحرفين».[1] وتقدم بقية كلام الداني وتعقيب النائطي عليه في الفقرة السابقة، والله أعلم.

قال الشاطبي في الحرز: وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ * شَفَا ...[2]

وقال في العقيلة: ... * .. وقُلْ كَمْ وقُل إِنْ كُوفٍ ابْتَدَرَا[3]

وقال ابن الجزري في الدرة: ... وقال معًا فتى[4]. وتقدم توجيه مثله في الفقرة الثامنة.

الفقرة العاشرة:

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ٦١﴾[5]

(سُرُجًا – سِرَاجًا)

رُسم هذا الحرف في مصاحف أهل المدينة وسائر مصاحف الأمصار بغير ألف. كذا رواه أبو عمرو الداني بسنده عن قالون عن نافع بغير ألف.[6]

---

(١) ينظر المقنع (١٠٥-١٠٦).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (٩١١).

(٣) العقيلة، بيت رقم (٩٥)

(٤) الدرة المضية، بيت رقم (١٦٨).

(٥) سورة الفرقان، آية: ٦١

(٦) ينظر المقنع (١٢، و ٩٦)، ومختصر التبيين (٩١٧/٤)، والوسيلة (١٩٣).

قال أبو داود: هكذا رويناه عن نافع بن أبي نعيم، عن مصاحف أهل المدينة.[١] ورويناعن نصير بن يوسف النحوي، [٢] عن محمد بن عيسى الأصبهاني[٣]: أن مصاحف أهل الأمصار اختلفت فيه، ففي بعضها بألف، وفي بعضها بغير ألف. [٤] والحذف أشهر، قال ابن القاضي: العمل بالحذف، لقراءة الأخوين ولرواية نافع عن مصاحف أهل المدينة. [٥]

وقرأ الأخوان –حمزة والكسائي– وخلف العاشر، بضم السين والراء من غير ألف (سُرُجًا)، وقرأ الباقون، وهم: المدنيان نافع، وأبو جعفر، وابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي؛ بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها (سِرَاجًا).[٦] قال الشاطبي في الحرز: ... * وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجاً وِلَا[٧]

وقال في العقيلة:

سِرَاجًا اخْتَلَفُوا وَالرِّيحَ مُخْتَلِفٌ * ذُرِّيَة نَافِعٌ مَعْ كُلِّ مَا انْحَدَرَا[٨]

فتبيَّن مما سبق أن مصاحف المدينة بالحذف. وقرأ نافع وأبو جعفر المدنيان بالإثبات، فخالفا بهذا الاختيار هجاء مصاحف المدينة تحقيقًا، ووافقا مرسوم بقية مصاحف الأمصار أو بعضها تحقيقًا ومصحفهما تقديرًا، والله أعلم.

---

(١) أي بالحذف.

(٢) أبو للمنذر الرازي. توفي سنة (٢٤٠ هـ تقريبًا). ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢١٣/١)، وغاية النهاية (٣٤٠/٢).

(٣) أبو عبد الله التيمي. توفي سنة (٢٥٣ هـ). ينظر ترجمته في معرفة القراء (٢٢٣/١)، وغاية النهاية (٢٢٣/٢).

(٤) ينظر الدرة الصقيلة (٢٤)، وبيان الخلاف (٧٣)، ومختصر التبيين (٩١٧/٤).

(٥) ينظر الدرة الصقيلة (٢٤) ، وبيان الخلاف (٧٣)، ومختصر التبيين (٩١٧/٤).

(٦) ينظر التيسير (١٦٤)، والسبعة (٤٦٤)، والمهذب (٨٦/٢)، والنشر (٣٣٤/٢)، والبدور (٦٣٣/٢).

(٧) حرز الأماني، بيت رقم (٩٢٣)

(٨) العقيلة، بيت رقم (٩٧).

أما بقية المصاحف، فلم تذكر على وجه التعيين؛ بل تبعوا أبا عمرو بقوله: «وفي الفرقان في بعض المصاحف فيها (سُرُجًا)، بغير ألف، وفي بعضها (سِرَاجًا) بالألف». (١)

ووجه من قرأ بالألف على إرادة الكواكب، لأن كل كوكب سراج؛ وهي تطلع مع القمر فذكرها كما ذكر القمر، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب.

ومن قرأ بالتوحيد فعلى إرادة الشمس؛ لأن القمر إذا ذكر في أكثر المواضع، ذكرت الشمس معه؛ فحمل هذا على الأكثر أولى. وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه. (٢)

الفقرة الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ (٣)

(سِحْرَانِ – سَاحِرَانِ)

كتبوا هذا الحرف في مصاحف المدينة وبعض مصاحف الأمصار بحذف الألفين، وفي بعضها بإثباتها. (٤)

قال السخاوي في شرح العقيلة: «واختياري حذف الألف الأولى بين السين والحاء، لروايتنا ذلك عن مصاحف المدينة وبعض مصاحف سائر الأمصار، وإثباتها بين الراء والنون». (٥)

---

(١) ينظر المقنع (٩٦).

(٢) ينظر الكشف (١٤٦/٢)، والحجة لأبي زرعة (٥١٢-٥١٣)، والموضح (٩٣٢/٢).

(٣) سورة القصص، آية: ٤٨

(٤) ينظر المقنع (١٣، ٩٦)، ومختصر التبيين (٩٦٨)، والوسيلة (٢٠٠).

(٥) ينظر الوسيلة (٩٦٩).

وهذا كله مذكور في المقنع في باب: ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف. ورواه أبو عمرو بسنده عن قالون، عن نافع بن أبي نعيم، أنه بغير ألف في المصاحف المدنية.(١)

وقرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره، بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف بعد السين. وقرأ الباقون،وهم: المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وابن عامر الشامي؛ بفتح السين وألف بعدها مع كسر الحاء.(٢)

قال الشاطبي في الحرز: ... * سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلَا (٣)

وقال في العقيلة: ... * سِحْرَانِ قُلْ نَافِعٌ بِفَارِغًا قَصَرَا( )

فنافع وأبو جعفر المدنيان خالفا في اختيارهما مرسوم مصاحف أهل المدينة تحقيقًا، ووافقا مرسوم مصاحف بعض بقية الأمصار تحقيقًا ومصحفهما تقديرا، والله أعلم.

أما بقية المصاحف، فلم أقف على تعيين مصاحف معينة بمرسوم معين، بل ذُكر أن هذا الحرف رسم بالحذف والإثبات في مجموع المصاحف من غير تحديد. والله أعلم.

---

(١) ينظر المقنع (١٣، ٩٦).

(٢) ينظر التيسير (١٧٠)، والسبعة (٤٨٧)، والمبسوط (٢٨٧)، والنشر (٣٤١/٢)، والبدور (٦٧٣/٢).

(٣) حرز الأماني، بيت رقم (٩٤٩).

( ) العقيلة، بيت رقم (١٠١).

ووجه من قرأ بغير ألف، على أنه تثنية سحر؛ جعلوه إشارة إلى الكتابين. ووجه نسبة التظاهر إلى السحرين على الاتساع؛ كأن كل واحد من السحرين يقوي الآخر، ولأنه إذا تعاون الساحران تعاون سحرهما، والله أعلم.

ومن قرأ بألف بعد السين على تثنية (ساحر) يراد به أن موسى وهارون تعاونا، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السحرين؛ إنما تأتي من الساحرين، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه.[1]

الفقرة الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾[2]

(بِهَٰدِ - بِهَادِي)

كُتب هذا الحرف في جميع المصاحف بحذف الياء (بِهَادِ)،[3] وقرأ حمزة والكسائي الكوفيان، ومعهم يعقوب من العشرة بالياء (بِهَادِي)، وباقي العشرة بحذفها اتباعًا لرسمها في المصاحف. قال الشاطبي في الحرز:

بِهَادِيْ مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِباً * وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلَا[4]

قال ابن الجزري في الدرة في سورة النمل: ... * ... هَادِ وَالْوِلَا[5]

وقال في الوقف على المرسوم: ... * وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا[6]

---

(١) ينظر الكشف (٢/١٧٥)، والحجة للفارسي (٢٥٣)، والموضح (٢/٩٨٥-٩٨٦).

(٢) سورة الروم، آية: ٥٣

(٣) ينظر المقنع (٩٦)، ومختصر التبيين (٤/٩٥٨)، والوسيلة (١٩٩).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم (٩٤٢).

(٥) الدرة المضية، بيت رقم (١٧٥).

(٦) الدرة المضية، بيت رقم (٥٠).

ووجه قراءة حمزة بالياء؛ لأنه يقرؤها (تهدي)، والكسائي قياسا على النظير في سورة النمل. ويعقوب على أصل قراءته بالإثبات. [١] (بِهَدِ) أما التي قبل الدال في الموضعين النمل والروم؛[٢] فبعض هجاء المصاحف على الحذف، وبعضها على الإثبات بدون تعيين، إلا ما روي عن محمد بن عيسى (ت ٢٥٣ هـ) أنه قال: «أهل الكوفة وأهل البصرة يسقطون الألف ويكتبونه بغير ألف». [٣]

قال الشاطبي في العقيلة: معًا بِهَادِي عَلَى خُلْفٍ ... *[٤]

وقرأ حمزة (تَهْدِي) بالتاء الفوقية المفتوحة، وإسكان الهاء، ونصب ياء (العُمْيَ)، وغيرُه بالباء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء، وألف بعدها، وخفض ياء (العُمْيِ)، [٥] ومعلوم أن الياء ثابتة في الخط في حرف النمل؛ [٦] فأجمعوا على الوقف بالياء، ومحذوفة في حرف الروم؛[٧] فوقف بالياء حمزة والكسائي ويعقوب؛ كما تقدم بيانه.

فعلى الرواية السابقة، فقراء العراق –البصرة والكوفة– ما عدا حمزة قد خالفوا مرسوم مصاحفهم تحقيقًا، وإن وافقوها تقديرًا، ووافقوا بهذا الاختيار مرسوم مصاحف بقية الأمصار، والله أعلم.

---

(١) ينظر التيسير (١٦٩)، والمبسوط (٢٨١)، والنشر (٢/١٤٠)، والبدور (٢/٦٩٧)، والكشف (٢/١٦٦).

(٢) سورة النمل، آية: ٨١، وسورة الروم ، آية: ٥٣

(٣) الوسيلة (٢٠٠). وينظر المقنع (٩٦)، ومختصر التبيين (٤/٩٥٨).

(٤) ينظر العقيلة، بيت رقم (١٠١).

(٥) ينظر التيسير (١٦٩)، والنشر (٢/١٤٠)، والبدور (٢/٦٩٧).

(٦) آية ٨١

(٧) آية ٥٣

الفقرة الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [1]

(وَمَا عَمِلَتْهُ – وَمَا عَمِلَتْ)

كتبوا هذا الحرف في مصاحف أهل الحرمين والشام والبصرة بالهاء (وَمَا عَمِلَتْهُ)، وحذفت الهاء في المصاحف الكوفية (وَمَا عَمِلَتْ). [2]

وقرأ شعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره –يعني: أهل الكوفة ما عدا حفص–: بحذف هاء الضمير (وما عملت)، موافقة لمرسوم مصحفهم.

وقرأ الباقون، وهم: المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن كثير المكي، والبصريان أبو عمرو ويعقوب، وابن عامر الشامي، وحفص عن عاصم الكوفي: بإثباتها (وَمَا عَمِلَتْهُ) تبعا لرسم مصحفهم ما عدا حفص. [3]

قال الشاطبي في الحرز: وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةٌ * ... [4]

وقال في العقيلة: كُوفٍ وَمَا عَمِلَتْ وَالْخُلْفُ فِي فَكِهِين ... [5]

فخالفت قراءة حفص عن عاصم الكوفي، رسم مصاحف أهل الكوفة، ووافقت قراءته مرسوم مصاحف بقية الأمصار. والله أعلم.

---

(١) سورة يس، آية: ٣٥

(٢) ينظر المقنع (١٠٦)، ومختصر التبيين (١٠٢٥/٤)، والوسيلة (٢٠٩)، والسبعة (٥٤٠)، والنشر (٣٥٣/٢).

(٣) ينظر التيسير (١٨٤)، والسبعة (٥٤٠)، والمبسوط (٣١٢)، والنشر (٣٥٣/٢)، والبدور (٧٤٨/٢).

(٤) حرز الأماني، بيت رقم (٩٨٧).

(٥) العقيلة، بيت رقم (١٠٥).

ووجه قراءة أهل الكوفة ما عدا حفص بغير هاء، أنهم حذفوا الهاء من صلة (ما) لطول الاسم، والهاء مرادة مقدرة. وقراءة الباقين بالهاء على الأصل، لأنها ثابتة في مصاحفهم؛ وهو الاختيار. (١)

الفقرة الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (٢)

وقوله تعالى: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾ (٤)

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ (٥)

(فَكِهِينَ – فَاكِهِينَ)

كُتب هذا الحرف في جميع المواضع الأربعة، في مصاحف أهل المدينة وفي بعض مصاحف سائر الأمصار بغير ألف، وفي بعضها بألف. (٦) وقد نص أبو عمرو الداني، أنها من المحذوفات في المصحف المدني. (٧)

وقرأ في المواضع الأربعة جميعًا أبو جعفر بحذف الألف بعد الفاء، ووافقه حفص عن عاصم بالتي في المطففين خاصة.وقرأ باقي العشرة بالإثبات. (٨)

---

(١) ينظر كتاب للمصاحف (٤٨)، والكشف (٢/٢١٦)، ومختصر التبيين (٤/١٠٢٥)، والموضح (٣/١٠٧٣).

(٢) سورة يس، آية: ٥٥

(٣) سورة الدخان، آية: ٢٧

(٤) سورة الطور:آية ١٨

(٥) سورة المطففين، آية: ٣١

(٦) ينظر المقنع (١٣-٩٧)، ومختصر التبيين (٤/١٠٢٧)، والوسيلة (٢١٠-٢١١).

(٧) ينظر المقنع (١٣).

(٨) ينظر التيسير (٢٢١)، والنشر (٢/٣٥٤)، والإتحاف (٢/٤٠٢)، والبدور (٢/٧٥٠، و ٨٢٣، و٨٦١، و٩٦٤).

قال ابن الجزري في الدرة: ... وَاقْصُرْ أبًا فَاكِهِينَ فَا *كِهُو[1]

قال الشاطبي في التي في المطففين: وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلَا... *[2]

فخالف أبو جعفر في اختياره في المواضع الأربعة، رسم المصحف المدني تحقيقًا، ووافق بقية أو بعض مصاحف الأمصار ومصحفه تقديرًا. أما بقية المصاحف، فذكروه على وجه الإجمال، لا التعيين، والله أعلم.

والوجه في (فَٰكِهُونَ و فَٰكِهِينَ) هنا وفي الدخان والطور والمطففين على حذف الألف، صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه. وبالألف اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كتامر ولابن ولاحم.[3] والله أعلم.

الفقرة الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾[4]

(أَوْ أَن يُظْهِرَ – وَأَنْ يَظْهَرَ)

كُتب هذا الحرف في مصاحف أهل الكوفة (أَوْ أَنْ) بزيادة ألف قبل الواو، وفي مصاحف الحرمين والشام والبصرة (وَأَنْ) بغير ألف قبل الواو.[5]

---

(١) الدرة المضية، بيت رقم (١٩١).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (١١٠٥).

(٣) ينظر قلائد الفكر (١٢٣)، والحجة لأبي زرعة (٧٥٥)، والكشف (٢/٣٦٦).

(٤) سورة غافر، آية: ٢٦

(٥) ينظر المقنع (١٠٦)، ومختصر التبيين (٤/١٠٧١-١٠٧٢)، والوسيلة (٢١٨-٢١٩)، والتيسير (١٩١)، والنشر (٢/٣٦٥).

وقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي: بالواو.

وقرأ أهل الكوفة ويعقوب : بـ(أَوْ) على التفصيل الآتي:

١- قرأ المدنيان وأبو عمرو البصري بالواو المفتوحة، و (يُظْهِر) بضم الياء وكسر الهاء. و(الفسادَ) بالنصب.

٢- وقرأ ابن كثير وابن عامر بالواو، وبفتح الياء والهاء من (يَظْهَر). ورفع الدال من لفظ (الفسادُ).

٣- وقرأ حفص ويعقوب (أَوْ) بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو، وضم الياء وكسر الهاء من (يُظهِر)، ونصب الدال من لفظ (الفسادَ).

٤- وقرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر (أوْ)، وفتح الياء والهاء من (يَظهَر)، ورفع الدال من لفظ (الفسادُ). [١]

قال الشاطبي في الحرز: ... ... * ... ... أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلَا

وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ * وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا[٢]

وقال في العقيلة: أَشَدَّ مِنْكُمْ لَهُ أَوْ أَنْ بِكُوفِيَّةٍ *[٣]

وقال ابن الجزري في الدرة: ... ... * ... أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا

تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعِ ادْخُلُوا حُمْ ... ... *[٤]

---

(١) ينظر التيسير (١٩١)، والسبعة (٥٦٩)، والغاية (٢٥٣)، والنشر (٣٦٥/٢)، والبدور (٧٨٦/٢).

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (١٠١٠-١٠١١).

(٣) العقيلة، بيت رقم (١٠٧).

(٤) الدرة المضية، بيت رقم (١٩٨-١٩٩).

قرأ الكوفيون –عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر–: (أَوْ أَنْ) تبعًا لمرسوم مصاحفهم.

قال أبو عمرو الداني: وفي المؤمن في مصاحف أهل الكوفة (أَوْ أَنْ يظهر في الأرض الفساد) بزيادة ألف قبل الواو. وروى هارون[1] عن صخر بن جويرية[2] وبشَّار الناقط[3] عن أسيد[4]: إن ذلك كذلك في الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سائر المصاحف (وَأَنْ يظهر) بغير ألف[5].

قال أبو البرهسم[6]: وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز (وَأَنْ يظهر)، وفي إمام أهل العراق (أَوْ أَنْ).[7] قال السخاوي: وكذلك رأيتها في المصحف الشامي (وَأَنْ)، وفي المصاحف المذكورة (أَوْ أَنْ).[8]

---

(١) هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور البصري. روى عن أبي عمرو بن العلاء. مات قبل المائتين. ينظر ترجمته في غاية النهاية (٣٤٨/٢)، ترجمة (٣٧٦٣).

(٢) صخر بن جويرية، أبو نافع مولى بني تميم. توفي سنة بضع وستين ومائة. ينظر سير أعلام النبلاء (٤١٠/٧)، وتقريب التهذيب (٢٧٤).

(٣) بشار بن أيوب الناقط، لم أقف له على ترجمة. وذكر المزي أنه من شيوخ يعقوب بن إسحاق ابن زيد الخضرمي، ومن تلاميذ أسيد بن أبي أسيد البراد المديني. ينظر تهذيب الكمال (٣١٥/٣٢، ٢٣٦/٣). وذكر ابن الجزري أنه من تلاميذ عمرو بن عبيد البصري. ينظر غاية النهاية (٦٠٢/١). ووصفه بالناقط، يدل على أنه كان له اهتمام بالمصاحف.

(٤) أَسِيد بن أبي سيد المديني. توفي في أول خلافة المنصور. ينظر تهذيب الكمال (٢٣٧/٣).

(٥) ينظر المقنع (١٠٦)، ومختصر التبيين (١٠٧١/٤)، والوسيلة (٢١٨-٢١٩).

(٦) عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، صاحب القراءة الشاذة. ينظر ترجمته في غاية النهاية (٦٠٤/١)، ترجمة (٢٤٧١).

(٧) ينظر كتاب المصاحف (٤٦)، والوسيلة (٢١٨).

(٨) ينظر الوسيلة (٢١٨-٢١٩).

فقراءة يعقوب، خالف بها رسم مصحف أهل البصرة على القول بأن (أَوْ أَنْ) خاص بمرسوم مصاحف أهل الكوفة دون البصرة؛ وهو الراجح، والله أعلم.

ومن قرأ بهمزةٍ قبل الواو، فالمعنى: إني أخاف أحد هذين الضربين، ومن قرأ بغير همزةٍ؛ فالمعنى: إني أخاف الأمرين جميعًا.[١]

الفقرة السادسة عشرة:

قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[٢]

(يَٰعِبَادِ – يَٰعِبَادِي)

كُتب هذا الحرف في مصاحف أهل المدينة والشام: بإثبات الياء الأخيرة التي بعد الدال. وقيل: في مصاحف الحجاز.

وحذفت هذه الياء في مصاحف العراق. وقيل: في سائر المصاحف غير المدنية والشامية.[٣]

وذكر الإمام أبو عمرو الداني الخلاف في المصاحف المكية؛ فقال: «وفي الزخرف في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿ يعبادي لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ بالياء. وفي مصاحف أهل العراق ﴿ يَٰعِبَادِ ﴾ بغير ياء. وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة –أي:بغير ياء–، لأنَّ قراءتهم فيه كذلك. ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم، إلا ما حكاه ابن مجاهد: إن ذلك في مصاحفهم بغير ياء.

(١) ينظر شرح الهداية (٢/٥٠١)، والموضح (٢/١١٢٣).

(٢) سورة الزخرف، آية: ٦٨

(٣) ينظر المقنع (٣٤، و ١٠٧)، ومختصر التبيين (٤/١١٠٥)، والوسيلة (٢٢٥-٢٢٦).

ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك في مصاحفهم بالياء، وأحسبه أخذ ذلك من قول أبي عمرو، إذ حكى أنه رأى الياء في ذلك ثابتة في مصاحف أهل الحجاز، ومكة من الحجاز، والله اعلم».[1]

وقال أيضًا: «حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن قطن، قال: حدثنا سليمان بن خلاد، قال: حدثنا اليزيدي، قال: قال أبو عمرو "يَٰعِبَادِي" رأيتها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بالياء»[2] انتهى.

وقال السخاوي: «وقد رأيتُه في بعض المصاحف المدنية القديمة (يَٰعِبَادِي) بالياء، وفي بعض المصاحف العراقية القديمة (يَٰعِبَادِ) بغير ياء. قال محمد بن عيسى في كتابه: (يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ) بغير ياء: كوفي وبصري. ورأيتُه في المصحف الشامي الذي تقدم ذكره (يَٰعِبَادِي) بالياء».[3]

وقرأ شعبة عن عاصم الكوفي: بإثبات الياء وفتحها وصلا، وإثباتها ساكنة وقفًا. ووافقه رويس عن يعقوب في وجه له.

وقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، ورويس عن يعقوب في وجه ثان له: بإثباتها ساكنة في الحالين.

---

(١) ينظر المقنع (٣٤، و ١٠٧).

(٢) ينظر المقنع (١٠٧)، وإيضاح الوقف والابتداء (١/٢٤٦).

(٣) ينظر الوسيلة (٢٢٥-٢٢٦).

وقرأ الباقون، وهم: ابن كثير المكي، وحفص عن عاصم الكوفي، وحمزة، والكسائي، وروح عن يعقوب، وخلف في اختياره: بحذفها في الحالين.[١]

قال الشاطبي في الحرز: ... وَيَا * عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا[٢]

وقال في العقيلة: ... يَا عِبَادِيَ لَا * وَهُمْ عِبَادُ بِحَذْفِ الْكُلِّ قَدْ ذُكِرَا[٣]

قال ابن الجزري في الدرة:

كَقَالُونَ أَدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِيْ * وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلاً وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

سِوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إلاَّ النِّدَا وَغَيْـ * ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ * وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا[٤]

فشعبة عن عاصم الكوفي خالف في هذا الاختيار مصاحف أهل الكوفة، فأثبت الياء والمصاحف الكوفية على الحذف. ووافق في اختياره مرسوم بقية مصاحف الأمصار. والله أعلم.

وأبو عمرو البصري، ورويس عن يعقوب البصري في وجه له، خالفا في اختيارهما مصاحف أهل العراق، فأثبتاها ساكنة والمصاحف العراقية بالحذف، ووافقا في اختيارهما مرسوم مصاحف بقية الأمصار.

(١) ينظر التيسير (١٩٧)، والمبسوط (٣٣٦)، والنشر (٢/١٧٥، و ٣٧٠)، والإتحاف (٣٨٦)، والبدور (٢/٨١٨)

(٢) حرز الأماني، بيت رقم (٤١٨).

(٣) العقيلة، بيت رقم (١١١).

(٤) الدرة المضية، بيت رقم (٥٢-٥٤).

قال الداني: «... ألا ترى إن أبا عمرو قرأ ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾[1] في الزخرف بالياء وهو في مصحف أهل البصرة بغير ياء؛ فسئل عن ذلك، فقال: "إني رأيته في مصاحف أهل المدينة بالياء"، فترك ما في مصحف أهل بلده،واتَّبع في ذلك مصاحف أهل المدينة».[2]

وابن كثير المكي خالف في اختياره مرسوم مصحف المكيين؛ حيث حذف الياء في قراءته؛ وهي ثابتة في مصحف بلده على الرأي القائل بثبوتها فيه على ما سبق ذكره، ووافق في هذا الاختيار مرسوم المصاحف العراقية، والله أعلم.

والوجه: أن حذف هذه الياء أحسن من إثباتها عند النحويين؛ لأنها ياء إضافة؛ فهي في موضع التنوين؛ فكما أن التنوين يسقط في النداء، فكذلك هي. ومن أثبتها فالوجه أن هذه الياء علامة ضمير كالهاء في غلامه والكاف في غلامك؛ فيجب أن تبقى،[3] والمعول على الرواية. والله تعالى أعلم.

الفقرة السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١ ﴾[4]

(تَشْتَهِي – تَشْتَهِيهِ)

(١) سورة الزخرف، آية: ٦٨

(٢) المقنع (١١٣)

(٣) ينظر الموضح (١١٥٦/٣)، والحجة لأبي زرعة (٦٥٣-٦٥٤).

(٤) سورة الزخرف، آية: ٧١

رُسمت هذه الكلمة في مصحفي المدينة والشام بهاءين بينهما ياء (تَشْتَهِيهِ). ورُسمت في سائر مصاحف الأمصار (تَشْتَهِي) بهاء واحدة، بعدها ياء تسقط من لفظ القارئ في حال الوصل للساكنين. (١)

قال الإمام أبو عمرو الداني: «في مصاحف المدينة والشام "مَاتَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ" بهاءين، ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، وهو غلط.

قال أبو عبيد: وبهاءين رأيتُه في الإمام، وفي سائر المصاحف "تشتهي" بهاء واحدة». (٢)

وقال السخاوي: وحدثني الجوهري بالسند إلى أبي البرهسم قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز (تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ)، وفي إمام أهل العراق (تَشْتَهِي). ثم ساق كلام أبي عبيد، وفيه: «قال أبو عبيد: قرأها أهل المدينة واهل الشام: (تَشْتَهِيهِ) بالهاء، وكذلك هي في مصاحفهم. وقرأ أهل العراق: (تَشْتَهِي) بلا هاء، وكذلك هي في مصاحفهم.

قال: ولولا كراهة الخلاف، لكانتْ تلك أحب إليَّ للزيادة التي فيها، ولأنِّي كذلك رأيتُها في الذي يقال إنه الإمام بالهاء. وكذلك رأيتُها أنا في بعض المصاحف القديمة المدنية بالهاء. ورأيتُه في المصاحف العراقية القديمة المعتبرة بغير هاء، ورأيته في المكي كذلك. وكشفت المصحف الشامي الذي قدمتُ ذكره، فرأيته فيه: (تَشْتَهِيهِ) بالهاء». (٣)

---

(١) ينظر المقنع (١٠٧-١٠٩)، ومختصر التبيين (١١٠٦/٤)، وكتاب المصاحف (٤٧)، والتيسير (١٩٧)، والنشر (٣٧٠/٢).

(٢) ينظر المقنع (١٠٧).

(٣) ينظر الوسيلة (٢٢٤).

قال الشاطبي في الحرز: وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِيْ حَقُّ صُحْبَةٍ * [1]

وقال في العقيلة: وَعَنْهُمَا تَشْتَهِيهِ يَا عِبَادِيَ لَا * وَهُمْ عِبَادُ بِحَذْفِ الْكُلِّ قَدْ ذُكِرَا[2]

وعنهما: أي في المصحفين المدني والشامي (تَشْتَهِيهِ) بزيادة الهاء في آخره.

وقرأ المدنيان نافع وأبوجعفر، وابن عامر الشامي، وحفص عن عاصم الكوفي: بزيادة هاء الضمير مذكرًا بعد الياء.

وقرأ الباقون من العشرة، وهم: ابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وأبو بكر شعبة عن عاصم الكوفي، والأخوان حمزة والكسائي الكوفيان، ويعقوب البصري، وخلف في اختياره: بحذف الهاء الثانية. [3]

فقرأ هذا الحرف حفص عن عاصم الكوفي في اختياره: بزيادة الهاء الثانية (تَشْتَهِيهِ)؛ فخالف بهذا الاختيار ما عليه مرسوم مصاحف أهل العراق؛ حيث رسمت فيها بغير الهاء الثانية، ووافق في هذا الاختيار مصحفي المدينة والشام. والعلم عند الله.

كما أن ابن كثير المكي قارئ أهل مكة، قرأ (تشتهي) بدون الهاء الثانية، وقيل: إنها مرسومة في مصاحفهم بالهاء، كما سبقت الإشارة إليه، [4] ووافق في هذا الاختيار المصاحف العراقية، والله أعلم.

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم (١٠٢٧).

(٢) العقيلة، بيت رقم (١١١).

(٣) ينظر التيسير (١٩٧)، والسبعة (٥٨٨)، والمبسوط (٣٣٦)، والنشر (٣٧٠/٢)، والبدور (٨١٩/٢).

(٤) ينظر التيسير (١٩٧)

ووجه من قرأها بالهاء على الأصل؛ لأنها تعود على الموصول (ما) بمعنى الذي، ولأن الهاء في مصاحف المدينة والشام مرسومة؛ فاتبعوا خط مصاحفهم. ومن قرأ بحذف الهاء الثانية، حذفها استخفافًا لطول الاسم؛ وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه.[١]

الفقرة الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾[٢]

(بِمَوْقِعِ – بِمَوَاقِعِ)

كُتب هذا الحرف في مصاحف المدينة وفي بعض مصاحف الأمصار، بغير ألف قبل القاف، وفي بعضها بألف.[٣]

ونص عليه أبو داود، ورواه أبو عمرو بسنده عن قالون، عن نافع، بالحذف في مصاحف أهل المدينة،[٤] ولم يعين في مصاحف بقية الأمصار؛ وإنما ذكر الرسمان على وجه الإجمال.

وقرأ الأخوان حمزة والكسائي وخلف العاشر، وكلهم من أهل الكوفة بإسكان الواو وبدون ألف. وقرأ الباقون وهم المدنيان نافع وأبو جعفر وابن كثير المكي والبصريان أبو عمرو ويعقوب وابن عامر الشامي وعاصم الكوفي، بفتح الواو وبألف بعدها.[٥]

---

(١) ينظر الكشف (٢/٢٦٢)، وكتاب المصاحف (٤٧)، والتيسير (١٩٧)، والموضح (٣/١١٥٧).

(٢) سورة الواقعة، آية: ٧٥

(٣) ينظر المقنع (١٤، ٩٨)، ومختصر التبيين (٤/١١٨٢)، والوسيلة (٢٣١).

(٤) ينظر المقنع (١٤)، ومختصر التبيين (٤/١١٨٢).

(٥) ينظر التيسير (٢٠٧)، والمبسوط (٣٦١)، والنشر (٢/٣٨٣)، والبدور (٢/٨٨٦).

قال الشاطبي في الحرز: بِمَوْقِعِ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ * ... [1]

وقال في العقيلة: تُكَذِّبَانِ بِخُلْفٍ مَعْ مَوَاقِعَ دَعْ * لِلشَّامِ وَالْمَدَنِي هُوَ الْمُنِيفُ ذُرَا[2]

فخالف المدنيان نافع وأبو جعفر مرسوم مصاحف أهل المدينة بهذا الاختيار تحقيقًا، ووافقا فيه مرسوم مصاحف بعض الأمصار؛ فهي من الموافقة التقديرية لمصحفهما، والعلم عند الله.

أما بقية مصاحف الأمصار، فقد ذكر ما فيهما على وجه الإجمال بدون تعيين، [3] والله أعلم.

ووجه من قرأ بدون ألف على التوحيد، فلأنه مصدر يدل على القليل والكثير، ولم يحتج إلى جمعه وله نظائر. وبالجمع على المعنى؛ لأن مواقع النجوم كثيرة، ولكل نجم موقع، وهو الاختيار. [4] **والله أعلم.**

وصلى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

---

(١) حرز الأماني، بيت رقم (١٠٦١).

(٢) العقيلة، بيت رقم (١١٤).

(٣) ينظر المقنع (٩٨)، ومختصر التبيين (١١٨٢/٤)، والوسيلة (٢٣١).

(٤) ينظر الكشف (٣٠٦/٢)، والحجة لابن خالويه (٣٤١)، والموضح (١٢٤٢/٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، فله الحمد والشكر على ما تفضَّل وأنعم به عليَّ من إتمام هذا العمل، وأسأله سبحانه أن يتقبَّله مني ويجعلَه في ميزان حسناتي يوم ألقاه، وأن يُحسِنَ خاتمتي وقارئِ هذه السطور، وأن يجعلَ مآلنا إلى خيرٍ، إنَّه جواد كريم.

وفي الختام، فقد ارتأيتُ أن أُدرجَ للقارئ الكريم، أهمَّ النتائج والتوصيات التي لاحت لي خلال معايشتي لهذا البحث، فأُوجزُها في النقاط التالية:

١- القراءات والرسم بينهما علاقة حميميَّة منذ التدوين، فلا ينفكُّ أحدهما عن الآخر، بل هما متلازمان تلازم التوائم السياميَّة، فنجدُ كثيرًا روايةَ الرسم مصاحبة لرواية القراءة وناقلهما واحد.

٢- الملاحدة والفلاسفة والمستشرقون وأهل الزيغ والضلال -قديمًا وحديثًا- ما فتئوا يحاولون النيلَ من القرآن والعلومِ المتَّصلةِ به، فأنَّى لهم ذلك، وقد تكفَّل اللهُ بحفظه ليكون حجَّةً عليهم إلى يوم الدين.

٣- بعض ما يثار من شبه وخزعبلات حول القراءات والرسم العثماني، له أصول قديمة، قد تصدَّى لها العلماء بالردِّ والتفنيد، فتجب العنايةُ بما سطَّروه من ذلك للاستفادة منه،والرجوع إليه عند الحاجة.

٤- العلمُ يفضي بصاحبه إلى التواضع ولين الجانب وخفض الجناح، فلا غروَ أن نجد العلماء الربانيين قديمًا وحديثًا قد تحلَّوْا بها.

٥- باب الحذف بأنواعه من أهمِّ وأكبرِ الأبواب في علم الرسم، ويُشغِل حيزًا كبيرًا في المصنفات في هذا العلم، والله أعلم.

٦- تواردُ العلماء بعضهم على بعض، وأخذُ بعضهم من بعض منهجٌ قديمٌ أفادنا نحن المتأخرين بتدارك ما فُقد من كتب السابقين؛ حيث نجد بعضَه مسطَّرًا في كتب غيرهم. وهذا لا مذمَّة فيه؛ فالعلم رحمٌ بين أهله.

٧- جلالة قدر الأئمة السابقين، وعلوّ مكانتهم لا تعصمهم من السهو والغفلة والخطأ، فقد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر.

كما أوصي إخواني الباحثين بالعناية الفائقة بجمع الردود -قديمًا وحديثًا- على ما يثار حول القراءات والرسم العثماني، وإظهار الحقِّ فيها حتى لا تكون مثارًا للطعن في القرآن الكريم.

*وفي الختام؛ فهذا مبلغ علمي وغاية جهدي؛ فما كان من حق وصواب فمن الله وحده؛ فهو المتفضِّل به عليَّ، وما كان من خطأٍ وسقطٍ فمن نفسي والشيطان، وشرع الله ودينه بريئان منه، أسأل الله العلي القدير العلم النافع والعمل الصالح؛ إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين.

ثبت أهم المصادر والمراجع

* القرآن، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١. أبجد العلوم، تأليف: صديق حسن القنوجي، تحقيق: عبد الجبار، طبعة دار الكتب العلمية، عام ١٩٧٨ م.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للإمام أحمد بن محمد الدمياطي، الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ)، رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع، طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر، وأحيانًا طبعة عالم الكتب بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧ هـ.

٣. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م.

٤. أدب الكاتب، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٢ هـ)، تحقيق: محمد الدالي، طبعة مؤسسة الرسالة سوريا، طبعة عام ١٤٠٢ هـ.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

٧. الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٨. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، للإمام أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، طبعة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ١٣٩٠ هـ.

٩. البداية والنهاية، لابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٠. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، تأليف: فضيلة الشيخ / عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الثالثة، عام ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

١١. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان.

١٣. بيان الخلاف والتشهير، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (١٠٨٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الباحث عبد الله بو شعيب البخاري، بحث مقدم لنيل الشهادة العالمية الليسانس – بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٥. تاريخ ابن خلدون = مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، طبعة دار الفجر للتراث بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م. وطبعة دار الفكر العلمية عام ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

١٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د / بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م.

١٧. التبيان في شرح مورد الظمآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن أجطا (ت ٧٥٠ هـ)، رسالة علمية مقدمة من الباحث عمر بن عبد الله التونسي لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن بجامعة أم القرى، عام ١٤٢٨ – ١٤٢٩ هـ.

١٨. التعريفات للجرجاني، تأليف الإمام علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٥ هـ.

١٩. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٠. تنبيه العطشان في شرح مورد الظمآن، للإمام أبي علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي (ت ٨٩٩ هـ)، رسالة الماجستير مقدمة بكلية الآداب والعلوم بالجماهير العربية الليبية.

٢١. تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكرياء محي الدين بن شرف النووي (ت ٧٦٧ هـ) تحقيق الشيخ مصطفى عبد القادر.

٢٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٣. تهذيب اللغة، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة المؤسسة المصرية العامة بالقاهرة، طبعة عام ١٣٨٤ هـ.

٢٤. التوقيف على مهمات التعاريف، للإمام المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداين، طبعة دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٠ هـ.

٢٥. التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ هـ.

٢٦. جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار المعرفة – بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٨ هـ.

٢٧. جمهرة اللغة، للإمام ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، طبعة حيدر آباد بالهند، عام ١٣٥١ هـ.

٢٨. حجة القراءات، للإمام أبي زرعة بن زنجلة (القرن الخامس)، تحقيق: الأستاذ سعيد الأفغاني، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٢٩. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (٣٧٠ هـ)، تحقيق: د / عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثالثة، عام ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

٣٠. الحجة للقراء السبعة، للإمام أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، طبعة دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

٣١. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: الشيخ / محمد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار الهدى، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٢. الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، للإمام أبي بكر بن عبد الغني، الشهير باللبيب، دراسة وتحقيق: د / عبد العلي أيت زعبول، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.

٣٣. الدرة المضية، للإمام أبي الخير محمد بن محمد، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، ضبط وتصحيح ومراجعة: د / محمد تميم الزعبي، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، طبعة دار الهدى المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة.

٣٤. دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، عناية الشيخ زكرياء عميرات.

٣٥. ديوان الحطيئة جرول بن أوس (ت ٣٠ هـ)، تحقيق: نعمان طه، جمهورية مصر العربية، طبعة عام ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٨ م.

٣٦. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، للشيخ د / غانم قدوري الحمد، طبعة اللجنة الوطنية بالعراق، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٣٧. رشف اللمى على كشف العمى، تأليف: الشيخ محمد العاقب بن مايابي الجكني (ت ١٣١٢ هـ)، تحقيق: د / محمد بن سيدي مولاي نواكشوط، الناشر دار إيلاف بالكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣٨. السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د / شوقي ضيف، طبعة دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

٣٩. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تأليف: الشيخ علي بن محمد الضباع، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، وطبعة المشهد الحسيني.

٤٠. سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، سنة النشر: ١٩٩٨ م، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٤١. سير أعلام النبلاء، تاليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٢. الشافية في علم التصريف، لابن الحاجب، شرح المؤلف جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، تحقيق: حسن بن أحمد عثمان، طبعة المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام ١٩٩٥ م.

٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العكري الدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ)، دار الكتب العلمية.

٤٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

٤٥. شرح الهداية، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، المتوفى نحو سنة (٤٤٠ هـ)، تحقيق ودراسة د / حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٤٦. صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٧. صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٤٩. عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، للإمام أبي القاسم الشاطبي (٥٩٠ هـ)، مطبوع ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة، جمع الشيخ على الضباع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، وطبعة دار النور، بتحقيق: د / أيمن رشدي سويد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٠. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد ابن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، عنى بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

٥١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩ هـ.

٥٢. فتح المنان المروي بمورد الظمآن، للإمام عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ).

٥٣. فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)، اعتنى به وراجعه: عدنان العلي، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥٤. فهرس الفهارس والأبحاث ومعجم المعاجم والمسلسلات، للشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباد، طبعة دار الغرب الإسلامي، طبعة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٥٥. الفهرست، لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٥٦. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ)، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٥٧. القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، عام ١٤١٢ هـ.

٥٨. قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، بقلم الأستاذين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي، طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الأزهر، الطبعة الثالثة.

٥٩. كتاب المصاحف، لابن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٦٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للإمام حاجي خليفة، طبعة وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، تركيا – إستانبول، عام ١٣٦٠ هـ.

٦١. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: الإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د / محي الدين رمضان، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٦٢. لسان العرب، تأليف: ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

٦٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: الشيخ عامر السيد وعبد الصبور شاهين، طبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر – القاهرة، طبعة عام ١٣٩٢ هـ – ١٩٧٢ م.

٦٤. لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن، للشيخ محمد بن أحمد زيتحار، طبعة مطبعة محمد علي صبيح، الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ، مصر – القاهرة – الأزهر.

٦٥. المبسوط في القراءات العشر، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق الأستاذ سبيع حمزة حاكمي، طبعة دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الثانية، عام ١٤٠٨ هـ.

٦٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م، دار الفكر، بيروت.

٦٧. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، (ت ٤٩٦ هـ)، دراسة وتحقيق: د/ أحمد بن أحمد بن معمر شرسال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض، طبعة ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٦٨. المدخل لدراسة القرآن الكريم، للشيخ أ. د / محمد بن محمد أبو شهبة، طبعة دار اللواء بالرياض، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٦٩. مرسوم الخط، تأليف: الإمام أبي بكر بن محمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: أ. د / حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ.

٧٠. مرسوم خط المصحف، للإمام إسماعيل بن ظافر العقيلي (ت ٦٢٣ هـ)، دراسة وتحقيق: د / محمد بن عمر الجنايني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

٧١. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تأليف: شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامه المقدسي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، طبعة دار صادر، بيروت – لبنان، طبعة عام ١٣٩٥ هـ –١٩٧٥ م.

٧٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٧٣. المعجم الكبير، للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر دار الصميعي الرياض، الطبعة الأولى عام ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٧٤. المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

٧٥. معجم مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٧٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ– ١٩٩٧م.

٧٧. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد أحمد دهمان، طبعة دار الفكر بدمشق – سوريا، الطبعة الأولى، عام ١٩٤٠ م.

٧٨. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د / محمد بن سالم محيسن، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، جمهورية مصر العربية – القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.

٧٩. الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد، أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي، المعروف بابن أبي مريم، تحقيق ودراسة د / عمر حمدان الكبيسي – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، جدة.

٨٠. نثر المرجان في رسم نظم القرآن، للعلامة الشيخ محمد غوث بن ناصر الدين النائطي الأركاني، طبعة مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد دكن – الهند.

٨١. النشر في القراءات العشر، تأليف: شمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية]. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٨٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١ هـ)، طبعة دار صادر، بيروت – لبنان، طبعة عام ١٣٨٨ هـ.

٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، طبعة المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٨٤. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت ١٤٠٩ هـ)، طبعة مطبعة محمد عوض، مصر – القاهرة

٨٥. الوسيلة إلى كشف العقيلة، تأليف: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة (٦٤٣ هـ)، تحقيق وتقديم: د / مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوعات	ص
١	المقدمة، وفيها: فكرة الموضوع، وسبب الكتابة فيه، وخطة البحث ومنهجه.	١٣
	فكرة الموضوع وسبب الكتابة فيه.	١٤
	خطة البحث ومنهجه.	١٧
٢	التمهيد: وفيه نبذة موجزة عن جمع القرآن، وأهمية هجاء المصاحف.	١٨
٣	المبحث الأول: تعريف الرسم لغةً واصطلاحًا	٢٦
٤	المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن مصادر التأليف في الرسم العثماني ومناهجها، وأشهر المؤلفات فيها.	٣١
	أولًا: المصاحف العثمانية القديمة المنسوخة من المصاحف الأمهات.	٣١
	ثانيًا: الروايات الناقلة لمرسوم المصاحف العثمانية.	٣٤
	ثالثًا: المؤلفات التي كُتبت في مرسوم خط المصاحف مع بيان أشهرها.	٣٧
٥	المبحث الثالث: عدد المصاحف العثمانية.	٤٤
٦	صلب الموضوع: الْحرُوفُ الَّتي خَالَفَ فيها قُرَّاءُ الأَمْصارِ، مَرْسُومَ مَصاحِفِهِمْ فِي الاخْتِيَار. مقسم إلى ثماني عشرة فقرة.	٤٩
	الفقرة الأولى	٤٩
	الفقرة الثانية	٥١
	الفقرة الثالثة	٥٣
	الفقرة الرابعة	٥٥
	الفقرة الخامسة	٥٦

	الفقرة السادسة	٥٨
	الفقرة السابعة	٥٩
	الفقرة الثامنة	٦١
	الفقرة التاسعة	٦٣
	الفقرة العاشرة	٦٤
	الفقرة الحادية عشرة	٦٦
	الفقرة الثانية عشرة	٦٨
	الفقرة الثالثة عشرة	٧٠
	الفقرة الرابعة عشرة	٧١
	الفقرة الخامسة عشرة	٧٢
	الفقرة السادسة عشرة	٧٥
	الفقرة السابعة عشرة	٧٨
	الفقرة الثامنة عشرة	٨١
٧	الخاتمة.	٨٣
٨	ثبت أهم المصادر والمراجع.	٨٥
٩	فهرس الموضوعات.	٩٣